النيلي وجهوده النحوية

م.د. قاسم رحيم حسن
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

المقدمة

كانت النيل من أشهر المناطق التي ارتبطت بها الحلة قبل تمصيرها وقبل أن ينتقل إليها بنو مزيد، فقد بَرَعَ في إمارةِ بني مِزيد عندما كانوا يسكنون النِيل عدد كبير من العلماء في دراسة اللغة والنحو. وكانت النيلُ قبل انتقال بني مزيد إليها من الجزيرة الدبيسية في سنة (٤٠٥هـ) غنية بالعلماء، وكانت أحد الروافد المهمة لعاصمة الخلافة الإسلامية الكوفة بالعلم والعلماء، لاسيما في القرن الثاني الهجري لذلك لابد من تسليط الضوء على هذه المدينة.

عُرِفَ في منطقة النيل عدد كبير من الأدباء وعلماء اللغة والقراءات[١] قبل انتقال بني مزيد بقيادة أميرها علي بن مزيد(ت:٤٠٨هـ) إليها من الجزيرة الدبيسية في سنة (٤٠٥هـ) إثر النزاعات الدامية بين بني مزيد، وأبناء عمهم بني عفيف الناشري والبويهيين من جهة أخرى، وكان في إمارة بني مزيد من اشتغل بالأدب والقراءات واللغة قبل أن ينزحوا إلى النيل، فهذه المنطقة غنية بالعلماء والأدباء الذين أسهموا في ازدهار الدراسات النحوية في الكوفة وبغداد، وبعد أن أسس بنو مزيد المدينة الجديدة في الحِلَّة في منطقة الجامعين أخذت الدراسات اللغوية والنحوية في الحِلَّة تتطور حتى بلغت مرتبة متميزة؛ مما أدى إلى انتقال عدد من علماء الحِلَّة ممن كان يُدّرِس في المدارس النظامية والمدرسة المستنصرية في بغداد إليها.

النيل لغة:

النِّيل بكسر أوله، تطلق على أماكن عدة منها: ((النِّيْلُ، بِالكَسْرِ: (نَهْرُ مِصْرَ))) [٢]

و((النِّيْلُ: (بالكُوفَةِ) فِي سَوَادِها، يَخْتَرِقُها خَلِيجٌ كَبِيرٌ مِنَ الفُراتِ، قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ نَزَلْتُ بِهذِهِ القَرْيَة، قَالَ النُّعْمانُ بنُ المُنْذِر يُجِيبُ الرَّبِيْعَ بنَ زِيادٍ العَبْسِي:

فَقَدْ رُمِيْتَ بِداءٍ لَسْتَ غاسِلَهُ مَا جَاوَزَ النِّيلَ يَوْمًا أَهْلُ إِبْلِيلاَ

والنِّيْلُ: قَرْيَةٌ بـ(بَزْدَ)، من مدن إيران))[٣].((والنِّيْلُ: بَيْنَ بَغْدادَ وَ واسِطَ، كَما فِي العُباب، وَمِنْهُ خَالدُ بنُ دِينارٍ الشَّيْبانِيّ النِّيلِيُّ[٤]، مِنْ شُيُوخِ الثَّوْرِيّ، وآخَرُون[٥].وقيل هي بُلَيْدَةٌ بَيْنَ وَاسِطَ وَالكُوْفَةِ))[٦].

السيرة العلمية لتقي الدين النيلي

إنَّ من أكبر الصعوبات التي واجهتني في دراستي، الكتابة عن حياة تقي الدين النيلي الاجتماعية والثقافية ومراحل نشأته الأولى الغامضة التي تبعث على التعجب والحيرة؛ لأن الوقوف على كتابيه: (التحفة الشافية في شرح الكافية) و(الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية)، وسبر غوريهما يثير في النفس سؤالاً عن سبب تغييبه عن الساحة الثقافية، إذ إنني لم أجد في كتب التراجم وطبقات اللغويين والنحاة سوى شذرات قليلة متناثرة لا تفي حق هذا العالم الجليل الذي وصفه من يعرف قدره بـ((الشيخ الإمام البارع الأوحد لسان العرب وترجمان الأدب تقي الدين النيلي البغدادي))[٧]، وهذا ما أشار إليه محقق الصفوة الصفية في مقدمته من معاناة في البحث في حياة هذا العالم إذ قال: ((فما اقل حظ هذه الشخصية النحوية لقد أطبق عليها الاهمال والنسيان... فجاءت ترجمته في كتب المترجمين للنحاة مقتضبة وجيزة لا تشفي عليلاً ولا تبرد غليلاً، فلم يفصح المترجمون له – لا من قريب ولا من بعيد – عن سنة ولادته، ولا عمن أخذ وتلقى، ولاعن تلاميذه.

وأكبر الظن أنَّه أخذ عن شيوخ عصره، شأنه في ذلك شأن غيره من العلماء في تلك العصور الخوالي))[٨].

فما كان عليّ إلا أن أجدّ واجتهد لجمع كل ما تناثر في بطون الكتب للكشف عن بعض الجوانب الشخصية لهذا العَلَم، وقد وفقني الله إلى أن أحيط ببعض من ملامح شخصيته الفذة وآرائه التي تناقلتها كتب التراجم وكتب اللغة والنحو وسيأتي ذكرها في محلها.

Abstract

The Nile was from the most famous associated with Hilla before it established and before moving on of mazied sons which excelled in the Emirate built more when they live in the Nile a large number of scientists in the study of language, grammar. The Nile before transmission built more to the island Aldbesah in the year (405 AH) rich scientists, and was a main earner for the capital of the Islamic caliphate of Kufa to science and scientists, particularly in the second century AH it has to be the highlight of this city .

Known in the Nile region a large number of writers, linguists and readings () before Antqabanna more, led by prince Ali Bin mazied (Tel: 408 e) to the island Aldbesah in the year (405 AH) following the bloody conflicts between the built mazeid , and cousins built Afif Nahariualbuehian on the other hand , and was in the Emirate built mzeid than dabble in literature and reading and language before they migrate to the Nile, this area is rich with scientists and writers who have contributed to the prosperity of grammatical studies in Kufa and Baghdad, and after that the foundations of the sons of mazeid new city in Hilla in the area Gamaanakhzt linguistic studies and Alnhoihfa Hilla evolve even amounted to tidy distinct; leading to transmission of a number of scientists Hilla, who was studying in regular schools and school in Baghdad's Mustansiriya it.

اسمه ونسبه

هو أبو إسحاق ((إبراهيم بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم بن ثابت الطائي تقي الدين النيلي[٩]، شارح الكافية))[١٠] هكذا ترجم له السيوطي ولم يذكر أكثر من ذلك، وقد أُخْتُلِفَ في اسم جده، فبعضهم يرويه (عبد الله) [١١] كابن قاضي شهبة(ت:٨٥١هـ)، وطاش كبرى زادة(ت:٩٦٨هـ)، وحاجي خليفة(ت:١٠٦٨هـ) ، وبعضهم يرويه (عبيد الله) [١٢] (على صيغة التصغير) منهم السيوطي(ت:٩١١هـ)، وابن عزم التونسي (ت:٨٩١هـ) وهو الراجح، وهو ما أُثبت على النسخ المخطوطة للتحفة الشافية والصفوة الصفية[١٣].

واختلفوا في نسبة النيلي فمنهم من ينسبه إلى بغداد فيلقبه (البغدادي) وهذا ما أثبته المستشرق كارل بروكلمان حيث وجد ذلك مثبتا على غلاف كتابه (التحفة الشافية) نسخة سليم أغا بتركيا[١٤]، وقد يدل ذلك على أنه سكن بغداد كغيره من علماء النيل الذين رحلوا الى بغداد للدرس والتدريس فيها وقد ذكرنا علماء النيل اللغويين ممن لقب بالبغدادي وهم كُثر، وقد يدل على مذهبه النحوي كما لقب بذلك كثير من النحويين، واشتهر بـ(النيلي) نسبة إلى مدينة (النيل)[١٥] التي تقع على الفرات بين بغداد والكوفة، وسميت بذلك نسبة إلى النهر الذي حفره الحجاج بن يوسف الثقفي في أحد نواحي الحلة وسماه باسم نيل مصر[١٦].

أما ابن قاضي شهبة فقد ترجم له في طبقاته بقوله: ((إبراهيم بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم ابن ثابت، تقي الدين المعروف بالنيلي، شرح ألفية ابن معط، والحاجبية وهو من أحسن شروحها قال فيه: إنه لما شرع فيه عرض له في بصره مرض منعه من مطالعة الكتب البسيطة ومراجعة الأبواب المحيطة، ورجع إلى ما يحضره من النقل، وسماه (التحفة الشافية في شرح الكافية)))[١٧].

عصر تقي الدين النيلي

العصر الذي نشأ فيه تقي الدين النيلي هو القرنين السابع في نهاياته وبداية الثامن الهجريين أما ظهوره كعالم قد اكتملت شخصيته العلمية كان ذلك في نهايات القرن السابع الهجري الذي انتشرت فيه الدراسات النحوية إذ بلغت ذروتها فإننا

نجد عدداً كبيراً من علماء النحو قد أكبوا على شرح الكتب المهمة التي اشتهرت في زمنه منها اللمع لابن جني، والجمل للزجاجي، والدرة الألفية لابن معط، والكافية النحوية لابن الحاجب، وقد سبقه من العلماء في شرح هذه التصانيف كثير من العلماء، وقد تأثرهم ولاسيما علماء القرنين السادس والسابع الهجريين، فكانوا ينابيع صافية ينهل منها النيلي ومن في طبقته ممن كان في عصره ومؤلفاتهم بلغت العشرات إذا لم تكن بالمئات، وكان نصيب علماء الحلة منها وبالخصوص علماء النيل وافراً، وبتعرُّفِ الأعلام الذين تأثر بهم النيلي ونقل عنهم أو ردّ عليهم، نتعرَّف الذي كان سائداً في عصره.

شيوخه وتلاميذه

من الحلقات المفقودة في تاريخ هذا العالم الجليل صمت المصادر عن التصريح بأسماء شيوخه وتلاميذه على الرغم من تصريحه هو في مقدمة الصفوة الصفية وشرح الكافية أن طائفة من أهل العلم قد التمسوا منه أن يشرح لهم (الدرة الألفية في علم العربية) لابن معط وقبلها(الكافية) لابن الحاجب فقال في (التحفة الشافية في شرح الكافية) : ((وبعد فاني رأيت المختصر المسمى بالكافية للشيخ الفاضل... وجيز الألفاظ بسيط المعاني، ووجدت جماعة من فضلاء بغداد يصدون الناس عن هذا المختصر ويذمونه، جهلا بما فيه، وقصورا عن الوقوف على معانيه، وشاهدت جماعة من أبناء فارس بهذا الكتاب مشغوفين، وبتحصيل غوامضه كلفين، والتمس مني طائفة منهم أن اكتب له شرحا يزيل إغماضه ويبين أغراضه))[١٨]، وقال في الصفوة الصفية : ((والتمس طائفة من طلبة هذا العلم تأليف شرح يوضح معناه ويفصح عن معماه ويطابق ألفاظها ويغري بها حفاظها فأجبتهم إلى ذلك))[١٩] .

نستدل من هذين النصين على أن له شهرة واسعة ومكانة مرموقة عند طلبة العلم في زمانه وهذا يتجلى فيما نقل عنه من أعلام الدرس النحوي في عصره كابن يعيش وإنْ لم يصرح باسمه إلا أن النصوص التي نقلها والتي ردّها واضحة، وما نقله السيوطي في كتابيه همع الهوامع والأشباه والنظائر وغيرها من الكتب المعتبرة وسوف نذكرها بالتفصيل.

آثاره

ذكر له المترجمون ثلاثة كتب في النحو هي: ١-**التحفة الشافية في شرح الكافية** ، ٢- **الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية** ٣- **التحفة الوافية في شرح الكافية** [٢٠]، قال عنه الدكتور سالم العمايري: ((لم أجد أحداً ذكره فيما وصل إليَّ من المراجع غير صاحب الكشف، وفي دار الكتب المصرية مخطوطة بهذا الاسم (التحفة الوافية في شرح الكافية) لتقيِّ الدين إبراهيم بن ثابت **الطائي، مجاميع تيمور برقم/٢٢٠**))[٢١].

وفاته

لقد أطبق الإهمال والنسيان على هذه الشخصية النحوية حتى أنَّها لم تكن واضحة عند كثير من المهتمين بشؤون النحو والنحاة مثل ابن قاضي شهبة، والسيوطي فلم تحدد هذه التراجم سنة ولادته ولا سنة وفاته، إلاّ أنَّ د. محسن بن سالم العميري (محقق الصفوة الصفية) رجّحَ وفاته في القرن السابع الهجري[٢٢] ونحن نؤيد ذلك لما ورد في كتابيه من ردود ونقود لعلماء معاصرين له واستعماله مصطلحات ظهرت عند علماء القرن السابع الهجري.

مذهب تقي الدين النيلي النحوي

أصول النحو عند النيلي

سار جُلّ الدارسين في وقتنا الحاضر لاسيما في الدراسات الأكاديمية الجامعية عند التعرض لدراسة أحد أعلام الدرس اللغوي والنحوي على مناهج تقترب كثيرًا في خطواتها لتعرّف مذهب العالم المدروس ومنهجه، ولاسيما مَنْ كان له عطاء علمي متميز وهو مُغَيَّب غير معروف، أو لم يُذكر في المسيرة العلمية للدرس النحوي، ومثال ذلك ((الشيخ الإمام البارع الأوحد لسان العرب وترجمان الأدب تقي الدين **النيلي** البغدادي))[٢٣] المؤلف النحوي صاحب الآراء النقدية المتميزة التي استشهد بها معاصروه ومن جاء بعده من النحويين في كتبهم كابن يعيش (ت:٦٤٣هـ) في شرح المفصل، ورضي الدين الاستراباذي (ت:٦٨٦هـ) في شرح الكافية، وابن القواس (ت:٦٩٦هـ) في شرح الكافية، وبدر الدين محمود العيني (ت:٨٥٥هـ) في شرح شواهد شروح الألفية،

الذي يعرف بالشواهد الكبرى، والسيوطي (ت:٩١١هـ) في كتابيه همع الهوامع، والأشباه والنظائر، وعبد القادر بن عمر البغدادي (ت:١٠٩٣هـ) في كتابه خزانة الأدب، وغيرهم مصرحين بالنقل عنه أو غير مصرحين.

فكان لابد من معرفة موقف هذا العالم من أدلة الصناعة النحوية للتعرّف على مذهبه النحوي بالاطلاع على آثاره النحوية وموازنتها بما انتظمته المدارس النحوية والمذاهب السائدة في عصره؛ لأَن من يتصدى لاستنباط الفروع من أصولها ووضع الحدود كما نشاهد عند النيلي لابد له من ((العلم بقواعد النحو وأدلته الإجمالية التي يتوصل بها لاستنباط الأحكام النحوية الفرعية وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل))[٢٤].

وتتجلى الفائدة من الأصول في ((التعويل على إثبات الحكم بالحجة، ليرتفع عن حضيض التقليد))[٢٥]، فالغرض من هذا الفصل استجلاء الأصول التي بنيت عليها القواعد النحوية عند النيلي باعتماده الأدلة الشائعة عند علماء عصره ومن سبقهم، ولمعرفة ما زاده النيلي نفسه من أدلة الاحتجاج، وما تابع فيه من سبقه.

أدلة الاحتجاج عند النيلي

أولًا: السماع:

وهو الأصل الأول من أصول النحو العربي[٢٦]، ويُعَدّ المصدر الأهم عند اللغويين والنحويين وغيرهم في الاستدلال على المعاني وتثبيت القواعد والأحكام أو ردّ الآراء ودفع الشبهات، ومصدره أعراب البوادي الساكنين ضمن المناطق التي يحتج بلهجاتها.

اعتمد النيلي السماع دليلًا مع القياس في كثير من موضوعات شَرْحِهِ واستعمل مصطلحات أُخر فضلًا على مصطلحي السماع والنقل، منها: ((باللغة التي نقلها الثقات))[٢٧]، و((اللغة الفاشية))[٢٧]، و((فيما تكلمت به العرب))[٢٨]، و((قال بعض العرب))[٢٩]، و((وهو معروفٌ و غير معروفٍ))[٣٠]، و((واحتجوا بقول العرب))، و((العرب وضعت))[٣١]، و((واحتجوا بما يحكى عن العرب))[٣٢]، و((كثرة استعمالهم))[٣٣]، و((وحكى البغداديون))[٣٤]، و((حكى الكسائي عن العرب...فيما حكاه أبو عبيدة))[٣٥]، و((حكى بعضهم في إحدى لغات الاسم سُمَاةً، فرد اللام وان كان الاستعمال حذفها))[٣٦]، و((العرب لم تضعها))[٣٧]، و((لم يسمع حذفها))[٣٨]، و((لم يُحك عن الفصحاء))[٣٩]، و((فمن العرب من يقول))[٤٠]، و((ان من العرب من يقول))[٤١]، و((فأما قول العرب))[٤٢]، و((...الهمزة لم يُعهد، والتكرير معهود وإن قلّ))[٤٣]، و((سُمع فيه الإمالة)) [٤٤]، ((قد سُمع الجر بها))[٤٥]. وفي ما يأتي تبيين أدلة السماع التي احتج بها النيلي على المسائل النحوية:

أولًا: الاحتجاج بالقرآن الكريم:

القرآن الكريم كلام الله عز وجل المنزَّل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم معجز للعرب في بلاغتهم وفصاحتهم في وقت اشتهرت فيه الأمة العربية بالبلاغة والفصاحة وسحر البيان؛ لذلك وضع نصه في أعلى مراتب النصوص الفصيحة التي استشهد بها علماء اللغة والفقه والأصول؛ فكان نصه الشغل الشاغل لعلماء المسلمين، ولاسيما غير العرب وما زال؛ لأَنَّ همَّهم الأول هو فهم ألفاظه لتفسير آياته، والإشارة إلى مواضع الإعجاز فيه والتحدي.

ولم نسمع لنص في العربية من التواتر مثلما سمعنا عن القرآن الكريم من تواتر رواياته، وعناية العلماء بكتابة نصوصه وضبطها متنًا وسندًا فهو النص العربي الفصيح المجمع على صحته وتواتر تلاوته بالحركات والسكنات[٤٦]، فهو أعربُ وأقوى في الحجةِ منَ الشِّعرِ والنثر الذي جاءنا من كلام العرب[٤٧].

وقد استدل النيلي في مواضع كثيرة في شرحه بآي من القرآن الكريم على تثبيت حكم نحوي أو معنى لغوي، أو إبطاله[٤٨]، فبلغت شواهده في الصفوة الصفية تسعة وأربعين وثلاثمئة شاهدًا، فتكاد لا تخلو صفحة من صفحات شرحه من آية أو آيات يوردها لتأييد ما يتبناه من آراء أو ما يورده من آراء يتلوها ببيت من الشعر أو أكثر في كثير من المواضع وقد يتلوها بحديث أو قول أو مَثَل. وقد أورد ذلك بأكثر من صيغة أو عبارة منها و(واحتجوا بقوله تعالى﴿...﴾)، (واستشهاده بقوله تعالى﴿...﴾، و(بدليل قوله تعالى﴿...﴾)، و(واستدل النحويون بقوله تعالى﴿...﴾)، و(قال الله تعالى﴿...﴾)، و(وقد جاء في

القرآن﴿...﴾)، و(وأما قوله﴿...﴾)، و(نحو﴿...﴾)، و(والدليل﴿...﴾)، و(وكذلك قوله تعالى﴿...﴾)، و(ويجوز أن يكون﴿...﴾)، و(ومثله قوله تعالى﴿...﴾)، و(كقوله تعالى﴿...﴾)، و(فكقوله تعالى﴿...﴾)[٤٩]، و(وتمثيله بقوله تعالى﴿...﴾)، و(بقوله تعالى﴿...﴾)، و(قال سبحانه﴿...﴾)[٥٠]،(وقال تعالى﴿...﴾)[٥١]، وفي ما يأتي أمثلة على ذلك:

١-آيات استدل بها على بيان تعدد الأوجه الإعرابية المحتملة:

كما في قوله: ((العامل في (إذا يقنطون) وموضع الفاء وما بعدها جزم. وكذلك (إذا) وما بعدها، بدليل قراءة حمزة والكسائي[٥٢]{مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}[سورة الأعراف:١٨٦] بجزم (يذرهم) حملا على موضع قوله:{فلا هادي له}وأما قوله:{وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ}[سورة الأنعام:١٢١] فقيل: الفاء محذوفة. وقيل: هو جواب قسم محذوف. وسد جواب القسم مسد جواب الشرط. وكذلك قوله تعالى:{وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ}[سورة البقرة:١٤٥]. وقوله تعالى:{وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ}[سورة الأعراف:٢٣]، وقوله تعالى:{لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ}[سورة الحشر:١٢] فجواب الشرط في هذا كله محذوف ؛ لسد القسم مسده))[٥٣].

٢- قد يستشهد بآية ثم يستدل على المعنى نفسه بآية أخرى ويستدل بثالثة:

ومثال ذلك في تَعداده أَضرب الصفة فقال: ((والصفة على أربعة أَضرب:...الرابع: صفة توكيد كقوله تعالى{فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ}[سورة الحاقة:١٣]، وقيل: واحدة لإزالة الفرق؛ فإنّ النفخة يجوز أن يراد بها أكثر من واحدة بدليل قوله تعالى{وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا}[سورة إبراهيم:٣٤]، فالنعمة مفردة في اللفظ وهي غير محصاة بعدد كقوله تعالى{نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا}[سورة الحج:٥] أي: أطفالا، ويحتمل أن تكون واحدة بالنوع. أي حقيقتها واحدة))[٥٤].

٣-آيات استدل بها على تثبيت قاعدة نحوية أو حكم نحوي[٥٥] ومثال ذلك:

قوله: ((واستدل النحويون على زمن الحال بقوله تعالى:{له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك}[سورة مريم:٦٤]، فما بين أيدينا هو المستقبل وما خلفنا هو الماضي، وما بين ذلك هو الحال، وهو الفاصل بين الماضي والآتي))[٥٦].

ففي تعداده **الجمل التي لها مواضع من الإعراب** قال: ((والثامنة تتبع ما قبلها في إعرابه وهي الجملة الواقعة بعد الفاء في جواب الشرط **بدليل** قوله تعالى:{مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ}[سورة الأعراف: ١٨٦]))[٥٧]ومنها ما ورد في باب الممنوع من الصرف [٥٨]وغيرها.

وفي قوله: ((**ويدل** على صحة ما ذكرنا من أن (ذا) إشارة إلى مجموع ما ذكر- قوله: أرجوزة وجيزة...فإنْ قلت: فلفظ (ذا) مفرد وما ذكر مجموع أمور، قلت: قد **أشير** باللفظ المفرد إلى الاثنين فصاعدا **بدليل** قوله تعالى:{عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ}[سورة البقرة:٦٨] فأضاف بينًا إلى ذلك، ولا تصح إضافته إلا إلى الاثنين فصاعدًا))[٥٩].

٤- آيات علل بها أحكامًا نحوية:

ما استدل به لبيان علة فتح الهمزة مع ال التعريف إذ قال: ((وإنّما فُتحِت الهمزة **لكثرة** استعمالها مع اللام، **والكثرة** تقتضي اخف الحركات، وقيل: تشبيهًا لها بهمزة القطع حيث تثبت مع همزة الاستفهام نحو:{ءاللهُ أَذِنَ لَكُمْ}[سورة يونس: ٥٩]))[٦٠].

٥- وقد يستدل بآية على حكم اعتمد فيه على نظير قرآني كما في قوله: ((...**واستدل** النحويون على زمن الحال بقوله تعالى:{لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ}[سورة مريم:٦٤] فما بين أيدينا هو المستقبل))[٦١].

وقد تكرر مثل هذا الاستشهاد في غير موضع من شرحه[٦٢].

ثانيًا: القراءات القرآنية:

وهي من مصادر الاحتجاج المهمة عند النحويين فقد حفلت بها أقدم الكتب النحوية ومنها كتاب سيبويه[٦٣]، والقراءات كما عرفها الزركشي ((هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها))[٦٤] ويرى السيوطي أنَّ قراءات القرآن جميعها حجة في النحو ((فكل ما ورد أنه قُرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترًا أم

آحادًا أم شاذًا وقد أطبقَ الناسُ على الاحتجاج بالقراءات الشاذةِ في العربية إذا لم تخالف قياسًا معروفًا، بل ولو خالَفتهُ يُحتَجُّ بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإنْ لم يَجُزِ القياسُ عليه، كما يُحتَجُّ بالمُجمَعِ على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاسُ عليه...))[٦٥].

أما ابن جني فقد بين لنا بأَنَّ القراءات على: ((ضَرْبَيْنِ: ضَربًا اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد –رحمه الله– كتابه الموسوم بقراءات السبعة، وهو بشهرته غانٍ عن تحديده. وضربًا تعدى ذلك، فسماه أهل زماننا **شاذًّا**؛ أي: خارجًا عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله –أو كثيرًا منه– مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه. نعم، وربما كان فيه ما تلطف صنعته، وتعنُف بغيره فصاحته، وتمطوه قوى أسبابه، وترسو به قَدَمُ إعرابه))[٦٦].

أما ما اشترطه القرّاء لصحة القراءة فهي:

١– صحة السند بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢– موافقتها رسم المصحف المجمع عليه.

٣– موافقتها وجها من الوجوه العربية.

أما موقف النيلي منها فقد استشهد بالقراءات القرآنية دليلا يقوي بها آراءَه، وأحيانا يستشهد بها لترجيح رأي على آخر، وفي بعض المواضع نجده يضعِّف بعضها، وأحيانا يقويها، وكان يوجه القراءات توجيهًا نحويًا ويميز بين الشاذة من القراءات والصحيحة في مواضع كثيرة، وتبين من تتبع مواضع ورودها أنه في كثير من المواضع ينسبها إلى قارئها وقد يذكرها أحيانا من دون نسبة، وقد يحتج بقراءة ما في موضعين أو أكثر فينسبها في موضع، ويغفل ذلك في الموضع الآخر، ونجده في بعض المواضع يعزو القراءة إلى بعض لهجات القبائل، وكان يستدل بالقراءة فلا يكتفي فيعززها بشاهد شعري وقد لا يقف عند هذا الحد فيأتي بحديث نبوي شريف، وكل ذلك ليثبت بالأدلة النقلية ما ذهب إليه المحققون من النحويين أو ما تبناه من آراء، وعبَّر عنها بأكثر من عبارة منها: (**وقد قرئ**)، و(**وكذلك قراءة عمرو**)، و(**وقرئ**)، و(**من شدَّد**) وهي قراءة لم يذكر قارئها، و(**يقرءون**)، و(**فقرءوا**)، و(**لم يقرءوا**)، و(**ومن قرأ بتشديد**)، و(**فجزم أكن**)، و(**فيمن رفع**) وهي قراءة لم يذكر القارئ، و(**قراءة**)، و(**ويقرأ**)، و(**بدليل قراءة الرفع**)، و(**فيمن قرأ**)، و(**قراءة من قرأ**) وفي ما يأتي أمثلة على ذلك:

١– عند إيراده القراءة في أكثر من موضع ينسبها إلى قارئها في أول ذكر لها، ويترك ذلك في المواضع الأُخر، كما جاء في المثال الآتي وقد ذكر في الموضع الأول أنها قراءة مجاهد وعند ذكرها في المرة الثانية لم ينسبها إليه وهذا منهج اتبعه في شرحه[٦٧]، إذ قال في الموضع الثاني: ((فأما قوله تعالى:{لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ}بالرفع[٦٨]، والتقدير (أنه يتم) ففيها ضمير الشأن، ولم يأت بعوض منه، ومنه قول الشاعر:

أَنْ تَقْرآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تَقْرَبَا أَحَدَا[٦٩]

التقدير أنه تقرآنِ وهو الأجود من حملها على (ما)المصدرية))[٧٠].

٢– ما ورد في حديثه عن (**النصب بعامل مقدّر**) فقال: ((ومثال النصب **قراءة**[٧١] من **قرأ**{وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ}[سورة يس: ٣٩] أي قدرنا القمر))[٧٢].

٣– وكان النيلي في بعض المواضع **يضعِّف القراءة** إذا كانت فاقدة أحد شروطها ومثال ذلك قراءَة بعضِهم بالرفع شُذُوذا في اسم لات وحَذْفُ الخبرِ منها، فقال: ((ورفع{**لاتَ حينَ**}قد يباحُ، يريدُ: أنه قد يجوز رفع الحين على أنه اسم لات، وخبرها محذوف، أي: لات حينُ مناصٍ لنا؛ ولذلك شبهه بقول الشاعر[٧٣]:

فَأَنَا ابنُ قيسٍ لَا بَرَاحُ

أي: لا براح لي. فقوله: مثل لا براح أي: في حذف الخبر، لا أنه مثله في الاستعمال؛ فأن لات لا تعمل إلا في الحين خاصة، ولا المشبهة بـ ليس بغير تاء تعمل مطلقا في الحين وغيره، والرفع قليل،

ولذلك قال: قد يباح فأتى بكلمة قد التي تفيد التقليل إذ دخلت على المضارع، وهي **قراءة**[٧٤] **ضعيفة**))[٧٥]. وتابعه ابن عقيل بقوله: ((وقد قرئ شذوذا ولات حين مناص برفع الحين على أنه اسم لات والخبر محذوف))[٧٦]، وتابعه الأُشموني[٧٧]بقوله: ((وفي الرّفع ثلاثة أقوال[٧٨]: إما على الابتداء، أو على الاسميّة لـ (لات) إنْ كانت عاملة عمل ليس، أو على الخبريّة لها إنْ كانت عاملةً عمل (إنّ)))[٧٩].

٤- استدلاله بالقراءة على معاني (حسب) كما في قوله: ((وأما (حسبت) فهي أبدا تنصب مفعولين، ولها معنيان: أحدهما: الشك. والثاني: اليقين **بدليل قراءة** الرفع[٨٠] في قوله تعالى:{وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ}[سورة المائدة:٧١]؛ لأنك إذا رفعت تكون جعلت ان مخففة من الثقيلة. وهي لا تقع إلا بعد أفعال اليقين لما في ان من التحقيق. ومضارعها (يحسب) بفتح العين وكسرها)) [٨١].

٥- وقد يوجه القراءة كما في المثال الآتي مرجحا رأيه في قوله تعالى:{فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي}[سورة مريم:٥، ٦] فقال: ((**ويقرأ** بالرفع[٨٢] على أنَّه صفة لـ(ولي)، وهو **أقوى** لأن الوراثة إذا رفعت كانت مندرجة في الطلب))[٨٣].

ثالثًا: الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف:

وهو كلام النبي المعصوم صلى الله عليه واله وسلم الذي{مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى}[سورة النجم: ١-٣] ولم يأت من كلام العرب بعد القرآن الكريم أبلغ منه وأفصح، وكان يفترض أن يتقدم الحديث سائر كلام العرب في باب الاحتجاج في اللغة وقواعد الإعراب[٨٤]، إلا أن الوضع والتحريف الذي أصابه، وروايته بالمعنى جعل كثيرًا من النحويين يحجمون عن الاحتجاج به في بناء قواعدهم وأحكامهم ويترددون في الاستشهاد به في كتبهم حتى لو كان الموضوع منه في ضمن عصر الاحتجاج إلَّا أَنَّ بعض النحاة أورد عددًا قليلًا من أحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) منهم سيبويه من دون أن يصرح، والفراء، والمبرد، ثم السهيلي، وابن مالك وقد اكثرا منه، حتى جاء ابن الضائع وتلميذه أبو حيان[٨٥]، **وكان النيلي** واحدًا من أولئك النحاة الذين استشهدوا بالحديث الشريف في مواضع قليلة بلغ عددها تسعة عشر حديثًا[٨٦].

كان يورد الحديث بطرق متعددة وعبارات متنوعة منها: (وفي الحديث)، (كما في الحديث)، (وقالوا) ثم يورد الحديث، (دليل...قوله عليه السلام)، (وجاء في الحديث)، (فأما الحديث المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم)، (وقيل في قوله عليه السلام)، (قال النبي صلى الله عليه وسلم)، (ومنه قوله عليه السلام)، (ومنه قولهم) ثم يورد الحديث، (ومنه الحديث)، (كقوله عليه السلام)، (قال صلى الله عليه).

وقد يستشهد به لقضية لغوية للكشف عن معنى ما كما جاء في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (**لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد**)[٨٧] فقال النيلي: ((قال الشافعي: دل هذا الحديث على أن آل محمد هم الذين حُرّمت عليهم الصدقة، وعوضوا عنها الخمس وهم صليبة بني هاشم وبني عبد المطلب))[٨٨].

وقد يحتج به لتثبيت حكم أو قاعدة نحوية ومما احتج به **النيلي** من الحديث النبوي الشريف ما يأتي:

١- قوله صلى الله عليه وآله وسلم (**خمس صلوات كتبهن الله على العبد**).

في **موضع الابتداء بالنكرة** بعد تخصيصها بالإضافة أورد النيلي الحديث النبوي المذكور آنفا فقال: ((الإضافة نحو (غلام رجل في الدار)، ومنه قوله: عليه السلام: (خمس صلوات كتبهن الله على العبد)[٨٩] فـ(خَمْسُ)، مبتدأ، وكتبهن الخبر، وجاز الابتداء بالنكرة المضافة إلى نكرة، لتخصصها بالإضافة...))[٩٠].

٢- قوله صلى الله عليه وآله وسلم (**إذا انتبه النائم من منامه فليغسل يديه قبل إدخالهما الإناء؛ فان النائم لا يدري أين باتت يده والنوم قد يكون نهارا كما يكون ليلا**).

استشهد به في باب النواسخ (كان وأخواتها) في مجيء (بات) بمعنى (صار) قائلًا: ((وقد جاءت بمعنى (صار) كما في الحديث: (إذا انتبه النائم من منامه فليغسل يديه قبل إدخالهما الإناء؛ فان النائم لا يدري أين باتت يده والنوم قد يكون نهارا كما يكون ليلا)[٩١]))[٩٢].

٣- قوله صلى الله عليه واله وسلم (**الناس هالكون إلا العالمون، والعالمون هالكون إلا العاملون والعاملون هالكون إلا المخلصون**).

واحتج به في باب الاستثناء بمجيء (إلا) صفة بعد المعرفة وهو قليل، قائلا: ((ووقوع (إلا) صفة بعد المعرفة قليل، ومنه الحديث: (الناس هالكون إلا العالمون، والعالمون هالكون إلا العاملون والعاملون هالكون إلا المخلصون) فجعل (إلَّا) في هذا وصفًا، فلذلك رفع ما بعدها))[٩٣].

٤- قوله صلى الله عليه وآله وسلم (**كما تكونوا يولى عليكم**).

استشهد به في إعمال (ما) المصدرية حملًا على (أن) المصدرية إذ قال: ((وَقِيلَ في قوله عليه السلام: (كما تكونوا يولى عليكم)[٩٤] إنه أعمل (ما) المصدرية حملا على (أنِ) المصدرية كما تُرك إعمال (أن) المصدرية، وقيل: إنَّ(ما) في قوله: (كما تكونوا) شرطية وما بعدها مجزوم بها؛ لأنه شرط))[٩٥].

واستشهد به في شرحه على الكافية في حمل (ما) المصدرية على (أن) في النصب فقال: ((وقد نصبوا بما المصدرية، حملًا على(أن) كقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (كما تكونوا يولى عليكم)[٩٦].

٥- قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (**من أشراط الساعة**) [٩٧].

استدل به على **المعنى اللغوي للشرط** فقال:((وإنما وجب النصب، لان حرف الشرط لا يليه إلا الفعل، لأن الشرط سبب في الجزاء والجزاء حادث فوجب أن يكون سببه حادثًا، أما كون الشرط سببًا فظاهر، وأما كونه حادثًا، فلأنه علامة على وجود الجزاء، قال النبي- صلى الله عليه وسلم: (من أشراط الساعة) أي: من علاماتها، وإذا وجب أن يكون حادثًا وجب أن يكون فعلًا، لحدوث الأفعال...))[٩٨].

رابعًا: كلام العرب من شعر ونثر:

١-الشعر

يُعَدّ الشعر المصدر الأكثر شيوعًا عند اللغويين والنحويين في الاستدلال على المعاني وتثبيت القواعد والأحكام والترجيح في مسائل الخلاف، ودفع الشبهات.

وَبُنِيَت قواعد النحو العربي في أول الأمر على مجموعة من الأسس كان الشعر العربي يأتي بالمرتبة الأولى من حيث كثرة الاستشهاد به، في استنباط القواعد النحوية لذا وضع النحويون الأوائل شرطين أساسيين للاحتجاج به وهما بحسب الأهمية:

الأول: المكان: وهو شرط أشد من الآخر فقد حدد النحويون مواقع جغرافية ضيقة جدًا حصروا بها القبائل التي يؤخذ بلهجاتها فكانت لا تتعدى الثلاث قبائل وهم: **قيس وتميم وأسد**، فكل ما ثبت عنهم موثوق به لا يُرد وهو أفصح الكلام عند العرب أما هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين[٩٩] فكان الأخذ عنهم لا يرقى عند أهل اللغة في الفصاحة والاطمئنان للقبائل الثلاث الأُوَلْ التي كانت تسكن أماكن تتماز بالظروف المناخية القاسية وهي بعيدة عن مراكز التجمعات السكانية الحضرية وبعيدة أيضا عن شواطئ البحار والأنهار، لذلك بقيت محافظة على لغاتها والسليقة العربية التي فطروا عليها.

أما الشرط الآخر: فهو **الزمان** وكان أخف من الأول؛ لأنَّه حُدِّدَ له نهاية ولم يُحَدَّد له بداية فكان الوقت مفتوحا إلى الوراء لكنه أغلق عند العصر العباسي سنة (١٥٠هـ) فكان الشاعر إبراهيم بن هرمة المولود سنة (٨٠هـ) والمتوفى سنة (١٧٦هـ) وقيل (٧٠-١٥٠هـ)[١٠٠] آخر الحجج أي: من استُشهِدَ بشعره[١٠١].

موقف النيلي من معايير النحويين الأوائل في الاحتجاج بالشعر:

كان النيلي كسابقيه في استشهاده بالشعر والإكثار منه، فقد بلغ عدد الأبيات الشعرية التي استشهد بها النيلي في شرحه الصفوة الصفية خمسَمئةٍ وثمانيةً وعشرين بيتًا.

أما المعايير التي اشترطها النحاة الأوائل فلم يخرج عنها النيلي واستشهد بشعر بعض المحدثين على سبيل التمثيل للكشف عن معنى ما، وقد صرح بذلك قائلًا: ((ويجوز الاستشهاد بأشعار المحدثين على المعاني أما على اللغة فلا))[١٠٢]، وفي ما يأتي الشعراء بحسب عصور الاحتجاج الوارد شعرهم في شرح النيلي على الدرة الألفية:

فقد استشهد بشعر الشعراء الجاهليين أي شعراء ما قبل الإسلام والمخضرمين، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، والإسلاميين وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، والمولدين، كبشار بن برد وأبي نواس والمتنبي، وفي ما يأتي تقسيم الشعراء الذين احتج بشعرهم على الطبقات الأربع:

شعراء ما قبل الإسلام:

بلغ عددهم تسعة عشر شاعرا وهم: امرؤ القيس، ولبيد، والنابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى، وعنترة، وعمرو بن كلثوم التغلبي (ت:٤٠ق هـ) ، واحيحة بن الجلاح الاوسي، والحارث بن حلزة، والاسود بن يعفر، وخِدَاش بن زهير العامري، وسعد بن مالك البكري، والشنفرى، وطرفة بن العبد، وطفيل الغنوي بن عوف بن قيس، وعبيد بن الابرص، وعدي بن زيد، وعلقمة الفحل، وقيس بن الخطيم الاوسي (ت:٢ق هـ)، والنابغة الذبياني (ت:١٥ ق هـ).

الشعراء المخضرمون:

بلغ عددهم أربعة عشر شاعرا وهم: أبو طالب بن عبد المطلب(ع)، وحسان بن ثابت، والأعشى الكبير ميمون بن قيس، وأمية بن أبي الصلت الثقفي، والحطيأة، وأبو ذؤيب الهذلي، وأبو زبيد الطائي، وساعدة بن جؤية، والعجاج، وعمرو بن معد يكرب، والعنبري، وأبو كبير الهذلي، ولبيد، والنابغة الجعدي.

الشعراء الإسلاميون، ويقسمون على قسمين:

الأول: الشعراء الأمويون:

بلغ عددهم اثني عشر شاعرا وهم: جرير، والفرزدق، وذو الرمة، وجميل، وأبو ذؤيب، والأخطل، ورؤبة بن العجاج، وعمر بن أبي ربيعة، والقطامي، والقلاخ، والمرار، ويزيد بن الحكم الثقفي.

والشعراء الإسلاميون العباسيون:

بلغ عددهم ثلاثة شعراء وهم: ابن هرمة، اللاحقي، وابن المقفع.

الشعراء المولدون:

وهم الشعراء الذين لم يحتج بشعرهم النحويون الأوائل في اللغة وقد استشهد النيلي بشعر بعضهم على المعاني وصرح بهذا بقوله: ((ويجوز الاستشهاد بأشعار المحدثين على المعاني أما على اللغة فلا))[١٠٣]، ومنهم: أبو نواس، والمتنبي.

فالنيلي لم يستشهد بشعر أبي نؤاس على مسألة نحوية، وإنما ذكر مقدمة ارجوزته الموسومة بـ(المنهوكة) في موضع واحد ولم يكن شاهدا على شيء سوى التعريف بها. فقد ذكر النيلي رأيًا لابن جني ورد في اعرابه هذه الارجوزة في موضوع جواز النصب على البدل من الضمير الذي هو مفعول ما لم يسم فاعله حملا على المعنى[١٠٤].

اما المتنبي فقد أورد له النيلي ثلاثة أبيات في ثلاثة مواضع للاستئناس بشعره لاسيما إذا كان الغرض منه المعنى دون اللفظ، أو الحديث عن رأي لابن جني في تفسيره قولًا للمتنبي[١٠٥].

منهج النيلي في استعمال الشاهد الشعري:

كان النيلي يستعمل العبارات الآتية في استدلاله بالشعر: (استشهد أو استشهدوا) و(احتج أو احتجوا) و(استدل أو استدلوا)، و(قال الشاعر)، و(قال الراجز) (ذكر لـ)، و(قال، يقول، قوله، قول، كقول، بقول، وقول،)، و(أنشد، أنشده، أنشدوا، يُنشد، يُنشده).

كان احتجاجه بالشاهد الشعري أكثر من غيره من الشواهد واهتم كذلك بتوضيح معاني الأبيات التي يستشهد بها بالشرح والتفصيل ذاكرًا موضع الشاهد وقائله في مواضع كثيرة، وأحيانا يستدل بأحد موضوعات الشعر على قاعدة نحوية كما في قوله: ((وقال قوم: تقف على كل حال على الألف الأصلية بدليل أنهم أمالوها وكتبوها بالياء في قوله تعالى:{أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى}[سورة طه:١٠] وبدليل وقوع المنصوب رويا في الشعر مع المرفوع والمجرور))[١٠٦].

وكان يوردها على أشكال متنوعة فمرة يذكر البيت كاملًا وقد بلغت ثلاثمئة وستة وثمانين بيتًا، وقد يستشهد ببيتين لموضوع واحد، وقد يستشهد بالبيت الواحد أو شطره أو جزء منه، وقد يكون ذلك في أكثر من موضع.

ومرة أخرى يستشهد بالرجز ((وهو ضرب من الشعر، يقال رجز الشاعر وارتجز))[١٠٧]، وقد بلغ عددها مئة وخمسة وعشرين بيتًا من الرجز، ومثال ذلك:

١- ((قال الراجز: **لِقَدَرٍ كَانَ وَحَاهُ الوَاحِي**[١٠٨].

أي: كتبه الكاتب، فان جعلت الوحي هنا بمعنى الكتابة أو بمعنى الإلهام أو بمعنى الكلام الخفي، أو الإشارة فهو تمييز))[١٠٩].

ومنه ((قول الراجزة[١١٠]: **دُونَكِهَا يَا أُمَّ لَا أُطِيقُهَا**))[١١١].

وتارة يورد شطرًا من البيت إمَّا صدر البيت أو عجزه وقد بلغت أنصاف الأبيات سبعة عشر شطرًا.

٢- في كثير من المواضع التي استشهد فيها بأبيات من الشعر لم ينسبها إلى قائلها، وفي مواضع أُخر كان ينسب البيت الشعري إلى قائله وفي ما يأتي أمثلة على ذلك:

ومن أمثلة استشهاده بجزء البيت في ما ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) من صدر البيت في قوله:((والأصل هاءي بياء ثم حذف الياء ؛ لأجل السكون الذي يقتضيه الأمر، فتقول للاثنين: هائيا بياء، وللجمع المذكر هاءوا، وللمرأة هائي بياء، ويستوي هو والمذكر في التثنية، وفي جمع المؤنث هائين كما تقول رامين يانسوة، فأما قول علي صلى الله عليه وعلى اله: **أَفَاطِمَ هَاءِ السَّيفَ غَيْرَ مُذَمَّمِ** .....[١١٢]

فيحتمل أن يكون من هذه اللغة وسقطت الياء من اللفظ لسكونها وسكون لام التعريف بعدها))[١١٣].

وقد يكتفي بشطر بالبيت لاكتفائه بموضع الشاهد أو لشهرته في ذلك الوقت ومثال آخر قوله: ((وأما قوله فعول فنحو قول الشاعر، وهو أبو طالب بن عبد المطلب: **ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيفِ سُوقَ سِمَانِهَا** .....[١١٤]))[١١٥]

وقد يستشهد بعجز البيت، ومن ذلك ما استدلّ به على عمل (حيث) الجزم، إذ قال: ((وأمَّا(حيثُ) فتعملُ الجزم بشرط زيادة (ما) لتقطعها عن الإضافة إلى ما بعدها وتهيئها للعمل (في الفعل) جزمًا، لان المضاف عمله في المضاف إليه الجر، وما يعمل الجر لا يعمل الجزم، فلذلك زيدت (ما) عليها، قال الشاعر[١١٦]: ..... **وَحَيْثُمَا يَكُ أَمْرٌ صَالِحٌ يَكُنِ**))[١١٧].

٣- وأما استشهاده بالأبيات التامة فهي كثر قد ذكرنا عدتها ومثال ذلك ما استشهد به لمعنى لغوي كقوله: ((فهل يكون استعماله فيه استعمالا للمشترك في إفادة جميع مفهوماته؟ وفيه نظر ولا يستعمله **الإسلاميون** في غير اسم الله تعالى إلا مضافا، وأما **الجاهلية** فقد استعملته في غير الإله بمعنى المالك بالألف واللام، قال الحارث بن حلزة[١١٨]:

وَهُوَ الرَّبُّ، وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحِوَارِيْنِ، وَالْبَلَاءُ بَلَاءُ)[١١٩].

٤- وفي شرحه لكلام ابن معط قال: ((وأما قوله: (ومنه ما باللام حسب جائي) فيريد أن جواب القسم قد يأتي باللام وحدها من غير نون التأكيد، كما أنشد الفراء: لَئِنْ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ بِيُوتُكُمْ لَيَعْلَمُ رَبِّي أَنَّ بَيْتِيَ أَوْسَعُ[١٢٠]

أي: والله ليعلمن ربي أن بيتي أوسع فحذف النون، وقد جاء حذف اللام وإبقاء النون وحدها في الشعر، قال الشاعر[١٢١]:

وَقَتِيلُ مُرَّةَ أَثْأَرَنَّ فَإِنَّهُ فَزَعٌ وَإِنَّ أَخَاكُمُ لَمْ يُقْصَدِ)) [١٢٢].

٥- ومنه ((وقد حملت (لم) على (لما) في الشعر فوقف عليها دون الفعل قال الشاعر:

أُرْدُدْ وَدِيعَتَكَ الَّتِي اسْتُودِعْتَهَا يَوْمَ الأَحَارِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمِ[١٢٣]

أي: وإنْ لم تصل))[١٢٤].

وجاء بمشطور الرجز شاهدا على دخول حرف الجر في الحكاية إذ قال: ((حرف الجر قد يدخل على الفعل على سبيل الحكاية، قال الشاعر[١٢٥]: وَاللهِ مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُهُ))[١٢٦].

وقوله: ((وقد أجابوا القسم بلن، ولم قال الشاعر: أَجَدَّكَ لَنْ تَرَى بِثُعَيْلِبَاتِ[١٢٧]))[١٢٨].

وقوله: ((والدعاء كالأمر، قال الشاعر: وَكُلًا جَزَاهُ اللهُ عَنِّي بِمَا فَعَلْ[١٢٩]))).

وقد يستدل بشاهد شعري على مسألة نحوية أو صرفية أو صوتية أو دلالية بشاهد آخر كما في نداء (هناه) فقال: ((ووزن هناه فعال، واصله يا هناو فأبدلوا من الواو هاء، قال الشاعر: وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُها يَا هَنَا هُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرّ[١٣٠]

يريد يا رجل، والدليل على أن الهاء بدل من واو قولهم في جمعه هنوات، قال الشاعر:

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِيَ وَمَلَّنِي عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَتَابِعُ[١٣١]

وهي الخصال المستقبحة، وقيل إن الهاء ليست بدلا من الواو بل هي لام الكلمة))[١٣٢].

وقد يضعف شاهدا كما في البيت الذي انشده سيبويه[١٣٣]: حَذِرٌ أُمُورًا لا تهابُ وَآمِنٌ مَا لَيسَ مُنْجِيَهُ مِن الأَقْدَارِ

فقال: ((وقال النحويون: هذا البيت **لم يصح عن العرب**، قال أبو سعيد: روى المازني عن اللاحقي انه قال: سألني سيبويه عن شاهد في تعدي (فَعِلَ) فعملت له هذا البيت، وروي أن البيت لابن المقفع))[١٣٤].

وكان يشير إلى ما يخالف القواعد النحوية من الأبيات الشعرية التي استشهد بها النحويون بأنها شاذة ومثال ذلك في شرحه كلام ابن معط في باب (العطف على المضمر المرفوع المتصل)- وقد اشترط صاحب الأرجوزة تأكيد المعطوف عليه- جواز العطف بغير توكيد قال: ((ويجوز عند الكوفيين العطف بغير توكيد واحتجوا بالسماع والقياس، ... وأما **السماع** الذي احتجوا به قوله تعالى: {مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا}[سورة الأنعام:١٤٨] وبقول عمر بن أبي ربيعة[١٣٥]:

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى كَنِعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفْنَ رَمْلَا

والجواب عن الآية أن الفصل بـ(لا) سد مسد التوكيد بطول الكلام به. والجواب عن البيت أَنَّهُ شاذٌّ))[١٣٦].

٢- الأمثال والحكم والأقوال العربية:

احتج النيلي بطائفة كبيرة بالنثر من كلام العرب من الأمثال والحكم والأقوال العربية المأثورة في شرحه إذْ بلغت مئة وأربعة عشر قولًا وفي ما يأتي أمثلة من كلام العرب من الأقوال والحكم والأمثال التي استشهد بها النيلي لبعض الموضوعات النحوية:

١- **(في بيته يُؤتى الحكم)**[١٣٧]. استدل النيلي بهذا الكلام المأثور في جواز تقديم المبتدأ أو تأخيره، إذ قال: ((وقد منع الكوفيون ذلك، لما فيه من تقديم المضمر على المظهر، وأجازه البصريون، لان النيَّة فيه التأخير، كقولهم: (في بيته يُؤتى الحكم)))[١٣٨].

٢-**(ما جَاءَتْ حَاجَتَك)**[١٣٩]. وهو من أمثال سيبويه استدل به في إجراء (جاءت) مجرى (صار) فجعلوا له اسما وخبرا مثل كان، فقال فيه النيلي: ((ولم يسمع هذا المثل إلا بالتاء، وحُملت جاءت على صار؛ لشبهها لها في الانتقال))[١٤٠].

٣- **(كما تَدِينُ تُدَانُ)**[١٤١].قال النيلي في معنى الدِّين: ((والدِّينُ: الجزاء والمكافأة، ومنه قولهم: (كما تَدِينُ تُدَانُ) أي كما تُجازي تُجازى))[١٤٢].

٤- (**إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب**) [١٤٣].من أقوال العرب التي استشهد بها النيلي في ما حكاه الخليل من إضافة (إيّا) الى الظاهر كما في هذا المثل فقال: ((قولهم: (إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب) بجر الشواب، وهي جمع شابَّة: وقد صحف بعضهم هذا فقال: إياه وإيا السوآت جمع سوءة، والسوءة ينبغي أن يتقيها ابن الستين ومن دونه ومن فوقه في السن، فلا اختصاص لمن بلغ الستين بذلك، وقد أوقعوا إيا موقع الظاهر))[١٤٤].

٥- (**مكْرَهٌ أَخَاكَ لَا بَطَلٌ**)[١٤٥]. وهو مثل استدل به للقصر في الأسماء الستة فقال: ((وفي هذه الاسماء ثلاث لغات: الافراد، والاضافة، والقصر فيها، فمثال القصر قولهم في المثل: **(مكْرَهٌ أَخَاكَ لَا بَطَلٌ)** فتكون بالألف رفعا ونصبا وجرا))[١٤٦].

٣-عنايته بلغات العرب:

استشهد النيلي كغيره ممن سبقه من شيوخ العربية بلغات القبائل في كثير من مباحثه، واستعمل مصطلح (لغة) للتعبير عن اللهجات العربية[١٤٧]، وكان في بعض المواضع يشير إلى اللهجات الأكثر شيوعا واستعمالا بقوله: ((هو اللغة الفاشية، اعني المستعملة))[١٤٨]، وقوله: ((اللغات العالية: الفصيحة))[١٤٩] وكان في كثير من المواضع لا يصرح[١٥٠]، وفي مواضعَ أُخَرَ يصرح، ومنها: لغة **أزد السراة**[١٥١]، ولغة **أسد**[١٥٢]، ولغة **أهل الجفاء**[١٥٣]، ولغة **تميم**[١٥٤]، ولغة **الحجاز**[١٥٥]، ولغة **سُلَيم**[١٥٦]، ولغة **قيس**[١٥٧]، ولغة **طيِّئ**[١٥٨]، ولغة **هذيل**[١٥٩]، وغيرها. ومن المواضع التي يصرح باسم القبيلة حين يذكر لغتهم مثال ذلك:

١- أداة التعريف في لغة طيِّئ.

مثال ذلك ما جاء من حديثه في عِلَّة تعويض (الميم) عن (حرف النداء) مع لفظ الجلالة (الله) قائلًا: ((وأما قولهم (اللهم) فلا يستعمل إلَّا في النداء، و(الميم) المشددة عوضٌ من (يا)، وإنَّما شدّدُوا الميم؛ لأَنَّ المشدد في تقدير حرفين، أحدهما ساكن وهو الأول فهو عوض من حرفين أحدهما ساكن فهو (يا)؛ لأَنَّه على حرفين، وإنَّما عوَّضوا الميم دون غيرها؛ لأَنَّ الميم يُعرَّف بها في **لغة (طيِّئ)** وحرف النداء يُفيد التعريف بالقصد، فبَين الميم وحرف النداء شبه معنوي، ولا يجمع بين الميم وحرف النداء إلَّا في ضرورة الشعر))[160].وفي موضع آخر قال: ((قوله: عَرَّفْهُ وإنما اختص الاسم بالتعريف ليفيد الاخبار عنه، ولم يقل باللام لعموم التعريف؛ لأن من العرب من يعرف بالميم))[161]. كقوله: صلى الله عليه وآله وسلم: ((لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ))[162].

٢- قلب التنوين واوا أو ياءً عند الوقف في حال الرفع أو الجر.

استشهد بلغة أزد السراة في حديثه عن الوقف على المنصرف أي المنون في حال النصب بالألف المنقلب عن التنوين، فقال: ((ومنهم يبدل من التنوين في الرفع واوا وفي الجر ياء وهم أزد السراة، فيقولون: هذا زيدو فيبدلون من التنوين واوا، مررت بزيدي، فيبدلون منه ياءً))[١٦٣].

٣- استشهاده بلغة أسد في رفعهم ما بعد (منذ) و(مذ) في الماضي، كقولهم: ((نُقل عن أسد وتميم من رفع ما بعدها في الماضي، ونُقل عن مزينة، وغطفان وغيرهم خفض الماضي...كقولك: ما رأيته مُذْ يومان، ومذ يومٌ...ما رأيته مذ يوم الجمعة))[١٦٤].

٤- (هلم) اسم فعل خرج من الفعلية إلى الاسمية.

وردت في حديثه عن الخلاف في اسميتها وفعليتها بين الحجازيين وبني تميم، وقد استدل على اسميتها بآي من الذكر الحكيم وبفعليتها بلغة تميم إذ قال: ((واما هلم فاسم...عند أهل الحجاز... وأما **بنو تميم** فهي عندهم فعل فيقولون: هلم للواحد. وهلمي للواحدة. وهلما للاثنين. فيلحقون بها ضمير التثنية والجمع. وعلامة التأنيث. وقيل: إنها عند **بني تميم** اسم أيضا. وان ألحقوها الضمائر. بدليل تجويزهم في آخر الأمر من المضاعف ثلاث حركات نحو: شدّ ومدّ. ومنهم من يتبع ومنهم من يكسر. ومنهم من يفتح. وكلهم مجمعون على فتح الميم من هلم من غير كسر ولا ضم. فدل ذلك على خروجها عن الفعلية))[١٦٥].

٥- ومثال المواضع التي لم يصرح باسم القبيلة التي استشهد بلغتها وإنما اكتفى بذكر الشاهد، كما في قوله: ((ولعمر فيه **لغتان** ضم العين. وفتحها، واختاروا الفتح في القسم تخفيفا وإذا لم يدخل اللام على لعمرك، وعلى لأيمن نصبتهما))[١٦٦].

ثانيًا: موقفه من القياس

يعد القياس الأصل الثاني بعد السماع بل هو الأصل الأشمل والأهم عند النحويين ولا سيما البصريين[١٦٧]، وعرَّفه أبو البركات الانباري فقال: ((وأما القياس فهو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه كرفع الفاعل ونصب المفعول في كل مكان وإن لم يكن كل ذلك منقولا عنهم؛ وإنما لما كان غير المنقول عنهم من ذلك في معنى المنقول كان محمولا عليه، وكذلك كل مقيس في صناعة الإعراب))[١٦٨]، وقال السيوطي نقلا عن أبي البركات الانباري في كتابه الإغراب في جدل الإعراب: ((هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه. قال: وهو معظم أدلة النحو والمعمول في غالب مسائله عليه كما قيل:

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعْ[١٦٩]

ولهذا قيل في حده: إنه علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب))[١٧٠]، وذهب الأنباري إلى أن ((إنكار القياس في النحو لا يتحقق لأن النحو كله قياس ولهذا قيل في حده: النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو، ولا يعلم أحد من العلماء أنكره لثبوته بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة))[١٧١]، فـ((لولا القياس لانسد باب النحو))[١٧٢]. وأركان القياس أربعة هي ((أصل وفرع وعلة وحكم))[١٧٣]، أما الأصل فهو المقيس عليه، وأما الفرع فهو المقيس[١٧٤]، أما أقسامه فهي ثلاثة (قياس علة، وقياس شبه، وقياس طرد) [١٧٥] وقد وردت هذه الأقسام كلها في شرح النيلي واستعمل ألفاظًا كثيرة للتعبير عن القياس زيادة على كلمة (**قياس**)[١٧٦]، منها: (**الحمل**)[١٧٧] و(**الإجراء**)[١٧٨]، ((جرى مجراه))[١٧٩]، و((يجري مجرى...على القياس)) [١٨٠]، و(**جريا على الأصل**)، و(**الأصل**) [١٨١]، و(**مثله في الاستعمال**)، و(**أَشْبَهَ**) و(**شَبَهُهُ**)[١٨٢](**إتباعا**)[١٨٣]، و(**مطرد**)، و(**قياسا مطردا**)[١٨٤] أو(**قياس الطرد**) (**طردا للباب**) و(**قياس الوصف**) وغيرها. وردّ كثيرًا من المواضع التي عدّها بعض النحويين من القياس بقوله: ((**ليس بقياس**))[١٨٥]، وفي مواضع أُخر كان يفضل أو يرجح كما في قوله: ((وهو **أقيس** ما قيل فيه))[١٨٦] وفي ما يأتي أمثلة على ذلك:

١- قياس حذف الألف في (ها)

ومثال ذلك ((قال الخليل: إن ذا من جملة الجواب لا من جملة القسم، والتقدير عنده لا والله للأمر هذا فحذف الأمر لكثرة استعمالهم ذلك، وقدم(ها) كما قُدم في قولهم: هاهوذا، أي: هو هذا، وصار (ها) مع التقديم عوضا من حرف القسم، ولك في ألفها وجهان: حذفها؛ لسكونها وسكون اللام بعدها، وإثباتها؛ لأن ما بعدها من الساكن مدغم فأشبه دابة، وشابة، والحذف **أقيس**؛ لأن (ها) على حرفين وهو منفصل عن المدغم؛ لأنه من كلمة أخرى **فجرى مجرى** يخشى الله في الحذف))[١٨٧].

٢- قياس كتابة المقصور إذا ثني عند سيبويه بالألف

ذكره النيلي في تفسيره قول الناظم في كتابة المقصور إذا ثني واعتراضه على رأيه فقال: ((قوله: وكلُّ مقصور بياءٍ ثُنّيا فاكتبه بيا ليس مُتَّفقًا عليه؛ فإن **قياسَ قول سيبويه** أن يكتب المنصوب منه بالألف؛ لأن الالف في المقصور المنون حال نصبه بدل من التنوين، والالف الاصلية محذوفة؛ لسكونها وسكون الالف التي بعدها. وبالجملة فكل الف رابعة فصاعدا تكتب ياءً إلّا اذا كان قبلها ياءٌ كالمحيَّا، والحيا، الا يحيى وريَّى علمين فكتبوهما بياءين للفرق بين علمين ونكرتين، ولذلك اذا أُضيف المقصور الى مضمر كُتب بالألف الا (كلا)))[١٨٨].

٣- الحمل وقياس الطرد أو طردًا للباب

قال الانباري: ((إعلم أن قياس الطرد هو الذي يوجد معه الحكم وتفقد الإخالة (يعني المناسبة) في العلة واختلفوا في كونه حجة..))[١٨٩]، وقال السيوطي: ((فقال قوم: ليس بحجة لأن مجرد الطرد لا يوجب غلبة الظن ... وقال قوم: إنه حجة،

واحتجوا على ذلك بأن قالوا: الدليل على صحة العلة أن يكون هو العلة بل ينبغي أن يثبتوا العلة ثم يدلوا على صحتها بالطرد لأنه نظر ثان بعد ثبوت العلة))[١٩٠]، وهو ((تعميم حكمٍ ثبت في بعض أفراد الباب لعلة على سائر الباب مع انتفاء العلَّة؛ ليكون الباب كلُّه على طريقة واحدة ولا يختلف))[١٩١] ويتماس مع قياس الحمل إذا كان المحمول والمحمول عليه من باب واحدة ويختلف مع بقية أنواع الحمل[١٩٢].

وقد ورد هذا النوع من القياس عند النيلي في تعليله دخول النون التي تأتي عوضًا عن الحركة أو التنوين على المبهمات فقال: ((وقيل: دخلت على المبهم المثنى لئلا يختلف لحاقها الأسماء، وحملا على المعرب **وطردا للباب** في الأسماء المثناة، وكان الأولى أن تُعوضَ حروف المد، لكن لو زادوها لزم التغيير إما بالحذف، أو بالقلب؛ لكون ما قبلها حرف مد أيضا وأما قوله: والنصب كالجر إنَّما حَمَلَ النصبَ على الجر في التثنية؛ لأنَّ الجر يختص بالاسم ولا يقع إلا فيه، والتثنية تختص بالاسم ولا تقع إلاّ فيه فكان حَمْلُ النصبِ في التثنية على الجر أولى، وأيضا فإن المنصوب والمجرور نحو نصحت زيدا، ونصحت لزيدٍ، ونظرته، ونظرت إليه متفقان في المعنى فحمل أحدهما على الآخر لاتفاقهما في المعنى))[١٩٣].

٤- قياس (لنْ) على (أنْ).

علّل النيلي عمل (لن) بعلتين، إحداهما: علة شبهها بـ (أنْ) في أنها تُخْلِص الفعل للاستقبال، والأخرى: هي الحمل على النقيض ((لأنها نقيضة (أنْ)؛ لأنك إذا قلت: أُريد ان تفعل، فنفيه، لن تفعل))[١٩٤]، وقوله في حمل رب على كم: ((حملا لها في التقليل على كم؛ لأنها نقيضتها، كقول الاعشى: **رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالِ**[١٩٥]))[١٩٦].

٥- قياس (لَمْ) على (لَمَّا).

وجاء ذلك في تعداده الأدوات الخمسة التي تجزم الفعل المضارع والفرق بين (لم) و(لما) بأن (لما) يُوقف عليها دون الفعل إذا تقدم ما يدل على الفعل فحملت لم عليها في الضرورة الشعرية فقال: ((وقد **حملت** (لَمْ) على (لَمَّا) في الشعر فَوَقَفَ عليها دون الفعل قال الشاعر[١٩٧]: **أُرِيدُ وَدِيعَتَكَ الَّتِي اسْتُودِعْتَهَا يَوْمَ الأَحَارِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمِ**[١٩٨]

وهنالك شواهد كثر قد جاءت في غير موضع من شرحه[١٩٩].

ثالثًا: الإجماع.

وهو الأصل الثالث من أصول النحو العربي التي استدل بها النحويون في إقرار المسائل النحوية والصرفية، والإجماع في اصطلاح النحويين ((المراد به إجماع نحاة البلدين: البصرة والكوفة))[٢٠٠]، وذلك ((مالم يخالف نصًّا أو قياسًا؛ إذ لم يرد أنَّهم معصومون ككلِّ الأمَّة وإنَّما هو منتزع من استقراء اللّغة))[٢٠١].

وورد عند ابن جني في باب القول على إجماع أهل العربية متى يكون حجة فقال: ((اعلم أن إجماع أهل البلدين إنما يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده ألا يخالف المنصوص، والمقيس على المنصوص، فأما إن لم يعط يده بذلك فلا يكون إجماعهم حجة عليه. وذلك أنه لم يرد ممن يطاع أمره في قرآن ولا سنة أنهم لا يجتمعون على الخطأ؛ كما جاء النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله: (**أمتي لا تجتمع على ضلالة**) وإنما هو علم منتزع من استقراء هذه اللغة))[٢٠٢]. وفي موضع آخر قال: ((فإذا كانت إجازة ذلك مذهبًا للكافة من البلدين وجب عليك))[٢٠٣]. وقال السيوطي: ((وإجماع العرب حجة))[٢٠٤]، إلا أن ذلك بحسب ما ذكر الشاوي ((إدراكه عسير؛ لكثرة الاختلاف))[٢٠٥]. وقد عبّر عنه النيلي بأكثر من عبارة منها (إجماعا)[٢٠٦]، ((كلهم مجمعون))[٢٠٧]، ((والصحيح قول الجماعة))[٢٠٨]، و(اتفق)[٢٠٩]، (اتفاقاً)[٢١٠]، (باتفاق)[٢١١]، (اتفقوا)[٢١٢]، (مُتفق)[٢١٣]، (فمُتفق)[٢١٤]، (بالاتفاق)[٢١٥]، (بلا خلاف)[٢١٦]، ولا خلاف، فلا خلاف[٢١٧]، ((وهم الاكثر إلا المازني))[٢١٨]، ((خبرها مرفوع بها عند الاكثرين))[٢١٩] (واختاروا)[٢٢٠]، ((وذهب الجمهور))[٢٢١]. **ومن الأمثلة على ذلك في الصفوة الصفية:**

١- الإجماع على منع تقديم أخبار الأفعال (مازال، وما انفك، ومابرح، ومافتئ، ومادام) على أسمائها.

وجاء في موضوع تقديم الأخبار على الأسماء للأفعال (مازال، وما انفك، ومابرح، ومافتئ، ومادام) فقال: ((فأما خبر هذه الخمسة المقترن بـ(ما) فهو على ضربين:

احدهما: لا يجوز تقديمه **إجماعا**، وهو خبر ما دام؛ لأن ما فيها مصدرية وليست نافية وهي موصولة بالفعل، ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول، وأما الأربعة البواقي، وهي (مازال، وما انفك، ومابرح، ومافتئ) فلا يجوز تقديم خبرها عليها عند البصريين، وأجاز تقديمه عليها ابن كيسان وجماعة من الكوفيين[٢٢٢]، واحتجوا...))[٢٢٣].

٢- الإجماع على حرفية (سوف، من، ثم)

في حديثه عن المكفوف من حروف الجر عن العمل والخلاف في (سوف، من، ثم) أسماء هي أم أحرف؟ قال: ((والحذف منها أو تأنيثها لا يدل على اسميتها؛ لأنهم قد قالوا في سوف أفعل: سو أفعل، و(من العبء: مِلْعِبءٍ)، فحذفوا فاء سوف، ونون من وهما حرفان **باتفاق**، وأنثوا ثم فقالوا ثمت وهي حرف **باتفاق**))[٢٢٤].

٣- الإجماع على إعمال المصدر

في حديثه عن الأسماء التي تعمل عمل الفعل في باب المصدر ((وقيل: العامل فيه نفس المصدر، لأنه قد صار عوضا من الفعل وخلفا عنه، فهما قدر المصدر بان والفعل **اتفقوا** على إعماله، فان كان مؤكدا للفعل أو مبينا لنوعه، أو لعدد مراته، أو لتحديده **فمتفق** على انه لا يعمل، فان كان عوضا عن الفعل وبدلا عنه ففي إعماله خلاف، قال أبو علي: الدليل على أن المصدر الذي هو خلف عن لفظ الفعل هو العامل قوله تعالى:{**فَضَرْبَ الرِّقَابِ**}[سورة محمد:٤] فلو كان الفعل هو العامل لما أضيف المصدر إلى المفعول إلا على سبيل التشبيه)) [٢٢٥].

٤-إختيار تقدير الفعل بعد حرف الاستفهام

في باب الاشتغال وموضوع النصب الراجح على الرفع ((وإنَّما كان النصب أجود، لأنَّ حرف الاستفهام الأولى به أَنْ يليَهُ الفِعلُ؛ لأنَّ الاستفهام غالباً يكون عن الأفعال، فإذا قلت: أَزيداً ضربته؟ فالاستفهام عن ضرب زيد لاعن زيد، فإذا ولي حرف الاستفهام الاسم فقد وليه ما ليس به أولى، **فاختاروا** تقدير الفعل ليلي الحرف ما هو به أولى، وإذا كان تقدير الفعل أولى، وكان النصب أولى))[٢٢٦].

٥- منع صرف ما آخره ألف التأنيث المقصورة

في حديثه عن الضرورات الشعرية قال: ((قوله: جاز صرف ما ليس مصروفا ليس على إطلاقه؛ فإنَّ ما آخره ألف التأنيث المقصورة لا يجوز صرفه بالاتفاق؛ لأنَّ التنوين يسقط ألف التأنيث فلا تحصل زيادة في الوزن، وفي أفعل **خلاف**، وما عدا ذلك يجوز صرفه للضرورة، حكي عن الأخفش أنّ من العرب من يصرف جميع الاسماء المعربة التي يمنعها غيرهم الصرف))[٢٢٧].

نتائج البحث

١- يعد شرح النيلي من أفضل الشروح التي وضعت على الدرة الالفية وهذا بشهادة من ترجم له من كبار المؤرخين.

٢- تضمن شرحه آراء النحويين في وقته مما ساعد على الكشف عن الاتجاهات السائدة في عصره.

٣- تعرض النيلي لنقد آراء النحويين من مختلف المذاهب النحوية المختلفة.

٤- كان شرحه مصدرًا لكثير من اللغويين والنحويين كالسيوطي وغيره.

٥- ظهر لنا بعد البحث والتنقيب أن عددًا من علماء اللغة ممن ينسب إلى منطقة النيل في محافظة بابل (الحلة) انتقلت مؤلفاتهم إلى مصر اشتباها من الذين جمعوا تراث علماء مصر المخطوط وقد حقق بعض الباحثين عددًا من تلك المخطوطات في جامعات مصر والسعودية وليبيا، وقد اثبت الأساتذة المحققون أن هذه الكتب تعود إلى علماء العراق في منطقة النيل الواقعة جنوب شرق مدينة بابل التاريخية التي حفر نهرها الحجاج بن يوسف الثقفي (ت:٨٣هـ) وسُميت (النيل) نسبة إلى نهرها الذي يمر بها، وأُطلق على نهرها النيل تشبيها له بنيل مصر فمن هنا جاءت الشبهة عند بعض المؤرخين فأخذوا يلقبون علماءها

بالنيلي فحدث الاشتباه بين النسبة إلى المنطقتين، ولذلك انتقلت بعض مؤلفات علماء النيل في الحلة إلى مصر، ومنها كتب العالم النحوي الكبير تقي الدين النيلي (ت:٦٣٧هـ) وهو موضوع دراستنا للدكتوراه.

٦- اهتم النيلي بالحدود والتعريفات في كتابه الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية كثيرًا، وقد انتفع بقواعد المناظرات في التعريف والتقسيم وآداب البحث، وأفاد أيضًا من المناظرات المتخيلة في عرض المادة العلميّة التي انطوى عليها كتابه، فكان يشرح حدود ابن معط ويفسر الغامض منها ويظهر ذلك في أغلب مباحث كتابه، فكانت عنايته بالحدود النحوية تأخذ حيزًا كبيرًا من مناقشاته وردوده ونقده، فكان في مواضع كثيرة يستحسن حدود ابن معط وفي أُخر يعترض عليها أو ينقضها، وفي كثير من المواضع يرجح حدود آخرين أو ينتقدها مقترحًا حدًا في رأيه أفضل، أو أكثر حصرًا.

الهوامش والمصادر

(١) ينظر: النيل ومنطقتها: ١١.
(٢) ينظر: تاج العروس: ٥٣/٣١.
(٣) مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب: ٦٥، وينظر: تاج العروس: ٥٣/٣١.
(٤) ((خالد بن دينار النيلي، أَبُو الْوَلِيدِ الشيباني، بصري الأصل، وقيل: كوفي، سكن النيل، وهي مدينة بين الكوفة وواسط)) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٥٩/٨.
(٥) ينظر: تاج العروس: ٥٣/٣١ و((خَالِد النيلي كَانَ يسكن النّيل فينسب إِلَيْهَا والنيل قَرْيَة من قرى وَاسِط)) الثقات لابن حبان: ٢٥١/٦.
(٦) سير أعلام النبلاء ط الحديث: ١٠٣/٩.
(٧) ثبتت ترجمته هذه في صفحة العنوان عن نسخة سليم اغا بتركيا، وهي نسخة علقها لنفسه محمد بن سعيد ابن عبد الله الحلبي بكرة نهار الاربعاء خامس شهر رجب سنة ست وسبعمئة، ونسخة مكة وناسخها هو: محمد ابن عمر عبد القادر الحنفي وتم نسخها في السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وسبعمئة وقد زاد على الأولى قوله: (غفر الله له ونفع بما صنفه المسلمين أجمعين) ينظر: الدراسة في التحفة الشافية: ٧٢.
(٨) ينظر: الصفوة الصفية مقدمة المحقق: ٧/١.
(٩) في هذه الطبعة حُرِّفَ لقبه الى (النَبِيلِيّ) وهو خطأ، والصحيح ما جاء في الطبعات السابقة. ينظر ترجمته في: طبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبة (مخطوط): لوحة:١٣٩ نقلا عن الصفوة الصفية (دراسة المحقق): ٦/١، بغية الوعاة: ٣٤٧/١، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبرى: ١٨٦/١، كشف الظنون: ١٣٧٦/٢، تاريخ الأدب العربي: ٣٢٤/٥.
(١٠) ينظر: بغية الوعاة: ٣٤٧/١.
(١١) ينظر: طبقات النحاة واللغويين: ورقة ١٣٩، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة :١٢٦/١، وكشف الظنون: ١٣٧٦/٢، ودراسة المحقق الدكتور امام حسن الجبوري على التحفة الشافية: ٧١-٨٢.
(١٢) ينظر: بغية الوعاة: ٣٤٧/١، ودستور الأعلام بمعارف الأعلام: ١٩٠.
(١٣) ينظر: الصفوة الصفية، مقدمة الشارح: ١/ ١.
(١٤) ينظر: تاريخ الأدب العربي: ٣٢٤/٥.
(١٥) وهي اليوم من نواحي (محافظة بابل) ينظر: التكملة لوفيات النقلة :٣٨٢/٢، المشترك وضعا والمفترق صقعا: ٤١٠، ومراصد الاطلاع: ١٤١٣/٣، والباب في تهذيب الأنساب: ٣/ ٣٤٢، والأنساب المتفقة: ١٦٣.
(١٦) ينظر: التكملة لوفيات النقلة: ٣٨٢/٢، والصفوة الصفية: دراسة المحقق:٧/١.
١٧ طبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبة: ١٣٩نقلا من مقدمة التحقيق: ٥.
(١٨) ينظر: التحفة الشافية(مخطوط): الورقة:١.
(١٩) الصفوة الصفية: ١/١.
(٢٠) يُنظر: كشف الظنون: ١٣٧٦/٢.
(٢١) التحفة الشافية في شرح الكافية: ٩٠.
(٢٢) ينظر: الصفوة الصفية (مقدمة المحقق): ١٠/١ -١١.
(٢٣) كتبت هذه الترجمة على صفحة العنوان من التحفة الشافية نسخة سليم أغا بتركيا، وهي بخط محمد بن سعيد بن عبد الله الحلبي، ونسخة مكة بخط محمد بن عمر عبد القادر الحنفي ينظر: التحفة الشافية، دراسة المحقق: ٧٢.
(٢٤) ارتقاء السيادة في علم أصول النحو العربي، للشيخ يحيى بن محمد أبي زكريا الشاوي المغربي الجزائري (ت:١٠٩٦هـ)، تح: عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، ط٢، مط سعد الدين، دمشق سوريا ٢٠١٠م: ١٥.
(٢٥) ارتقاء السيادة: ٦٦.
(٢٦) ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين، ط: ٢، مؤسسة الرافد، بغداد ١٤٣٥هـ: ٣٧٦.
(٢٧) الصفوة الصفية: ١١٥/٢.
(٢٨) الصفوة الصفية: ٤/٢.
(٢٩) الصفوة الصفية: ١٥٧/١.
(٣٠) الصفوة الصفية: ٦٨/٢.
(٣١) الصفوة الصفية: ١٦٣/١.
(٣٢) الصفوة الصفية: ٤٤٧/٢.
(٣٣) الصفوة الصفية: ٢٨٤/٢.
(٣٤) الصفوة الصفية: ١٤٢/١.
(٣٥) الصفوة الصفية: ٢٧٣/٢.
(٣٦) الصفوة الصفية: ١٤٣/١.

(٣٧) الصفوة الصفية: ٣٦/١.
(٣٨) الصفوة الصفية: ٣٣٧/١.
(٣٩) الصفوة الصفية: ٢٧٠/١.
(٤٠) الصفوة الصفية: ١٢٧/١، ١٩٣.
(٤١) الصفوة الصفية: ١٥٢/١.
(٤٢) الصفوة الصفية: ٦٢٣/٢.
(٤٣) الصفوة الصفية: ٥٦٢/٢.
(٤٤) الصفوة الصفية: ٥٠٨/٢.
(٤٥) الصفوة الصفية: ٥٤٢/١.
(٤٦) ينظر: في أصول النحو، سعيد الأفغاني: ٣٠.
(٤٧) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ١٤/١.
(٤٨) ينظر: الصفوة الصفية: ٦١/٢.
(٤٩) الصفوة الصفية: ٣٠١/٢.
(٥٠) الصفوة الصفية: ٣٠٤/٢، ٣٠٨.
(٥١) الصفوة الصفية: ٣٢٧/٢.
(٥٢) ينظر: النشر: ٢٧٣/٢، والبحر المحيط: ٤٣٣/٤، أما الباقون فقرؤوا بالرفع.
(٥٣) الصفوة الصفية: ٢٠٠/١.
(٥٤) الصفوة الصفية: ٧٠٨/١- ٧٠٩.
(٥٥) الصفوة الصفية: ١٩٢/١.
(٥٦) الصفوة الصفية: ١٦٣/١.
(٥٧) الصفوة الصفية: ٨/١.
(٥٨) ينظر: الصفوة الصفية: ٣٥١/١.
(٥٩) الصفوة الصفية: ٢٢/١.
(٦٠) الصفوة الصفية: ٦٨٠/١.
(٦١) الصفوة الصفية: ١٦٣/١.
(٦٢) ينظر على سبيل التمثيل: الصفوة الصفية: ٤١٩/١، ٦٧٧، ٦٩٦، ٧٢٧، ٣٧/٢، ١٥٤.
(٦٣) الكتاب: ١٤٨/١.
(٦٤) البرهان في علوم القرآن: ٣١٨/١.
(٦٥) الاقتراح: ٢٤.
(٦٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م: ٣٢/١.
(٦٧) احتج النيلي بهذه القراءة في باب (نواصب الفعل المضارع) فقال: ((وتُحمل (أنْ) على (ما) المصدرية فيرتفع الفعل بعدها، قَرَأَ مجاهد {لِمَنْ أَرَادَ أن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ} [سورة البقرة:٢٣٣] بالرفع
فرفع ما بعد (أن) الأولى حملا لها على (ما) المصدرية؛ لأنهما حرفان مصدريان)) وقد تكرر الاستشهاد بها وردت هذه الآية في الصفوة الصفية: ٢٠٩/١-٢١٠.
(٦٨) وهي قراءة مجاهد: ينظر البحر المحيط: ٢١٣/٢.
(٦٩) ذكره الشارح في الجزء الأول في الصفوة الصفية: ٢٠٩/١-٢١٠، وينظر: المنصف: ٢٧٨/١، وشرح المفصل: ١٥/٧، ومجالس ثعلب: ٣٢٢/١، ومغني اللبيب: ٤٦، وشرح الكافية للرضي: ٢١٧/٢.
(٧٠) الصفوة الصفية: ٧٢/٢-٧٣.
(٧١) قال ابن مكي: (({وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ} قرأه الكوفيون وابن عامر بالنصب)) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢١٦/٢.
(٧٢) الصفوة الصفية: ٦٦/١.
(٧٣) هذا عجز بيت لسعد بن مالك القيسي، وصدره: من ضد عن نيرانها.
ينظر: الكتاب: ٢٨/١، والمفصل: ٣١، والمقتضب: ٣٦٠/٤، والخزانة: ٢٢٣/١.
(٧٤) قرأ الجمهور: {لاتَ حينَ}، بفتح التاء ونصب النون، وقرأ أبو السمال وعيسى بن عمر: ولات حين، بضم التاء ورفع النون؛ فعلى قول سيبويه: حين مناص اسم لات، والخبر محذوف؛ وعلى قول الأخفش: مبتدأ، والخبر محذوف. وقرأ عيسى بن عمر: ولات حين، بكسر التاء وجر النون، ينظر البحر المحيط: ٣٨٣/٧، ٣٨٤- ٣٢٤/٩. شرح شذور الذهب: ١/ ٣٧٧.
(٧٥) الصفوة الصفية: ٤٤/٢-٤٥.
(٧٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣١٩/١.
(٧٧) شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ٢٧١/١، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ٣٧٨/١.
(٧٨) الجنى الداني في حروف المعاني: ٤٨٨. توضيح المقاصد: ٢٢٤/١، وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: ٢٦٩/١، وأوضح المسالك: ٢٧٦/١، وشرح قطر الندى وبل الصدى: ١٤٧.
(٧٩) ذكره سيبويه في باب ما اجري مجرى ليس في بعض المواضع، ينظر: الكتاب: ٥٨/١. والأصول في النحو: ٩٦/١، وحروف المعاني والصفات: ٦٩. مختصر في شواذ القرآن: ١٢٩، ومعاني القرآن للفرّاء: ٣٩٧/٢، ٣٩٨، وشرح الكافية الشّافية: ٤٤٢/١، ٤٤٣، وأوضح المسالك: ٢٠٥/١، وابن عقيل: ٢٩٤/١، والجنى الداني في حروف المعاني: ٤٨٨.
(٨٠) قرأ ابن كثير ونافع وغيرهما بنصب النون في (تكون) وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالرفع على أن (حسب) بمعنى علم وتيقن.
(٨١) الصفوة الصفية: ٤٣٥/١.
(٨٢) قرأ أهل الحرمين والحسن وعاصم وحمزة بالرفع، وقرأ أبو عمرو ويحيى بن يعمر، ويحيى بن وثاب والأعمش والكسائي بالجزم، ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣٠٢/٢، ٣٠٣، والمبسوط في القراءات العشر للاصبهاني: ٢٨٧، وحجة القراءات لأبي زرعة: ٤٣٨.
(٨٣) الصفوة الصفية: ٢٠٥/١.

(٨٤) ينظر: في أدلة النحو: ١١.
(٨٥) ينظر: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث، د. خديجة الحديثي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت١٩٨١م: ٥-٦.
(٨٦) الصفوة الصفية: ١١/١، ١٩، ١٨٦، ٤٩١، ٥٣٠، ٥٩٩، ٧٩١، ٨٣١، ١٩/٢، ٧٣، ١٨١، ٣٢٢، ٣٩٥، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٩، ٥٣٩، ٥٤٧.
(٨٧) ينظر: صحيح مسلم: ١١٩/٣، وينابيع المودة لذوي القربى: ٢٢٢/١، ونظم درر السمطين: ٣٧٣/١، وشرح الزيارة الجامعة: ٣٢/١.
(٨٨) الصفوة الصفية: ١٩/١.
(٨٩) في عوالي [الليالي] اللئالى العزيزية في الأحاديث الدينية للشيخ المحقق المتتبع محمد بن على بن إبراهيم الاحسائي المعروف بابن أبى جمهور (قدس سره) تحقيق البحّاثة المتتبع الحاج آقا مجتبى العراقي
ط:١، ١٤٠٣هـ: ٢٤٨/١، ١١٥/٥عن عبادة بن الصامت قال: ((سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " خمس صلوات كتبهن الله على العباد)) وكذا في سنن ابن ماجة: ٤٤٨/١، الحديث رقم(١٤٠١)، ومسند االشاميين للطبراني: ٣٢٠/٣.
(٩٠) الصفوة الصفية: ٧٩١/١، والتحفة الشافية: ١٣٦/١.
(٩١) ورد الحديث بأكثر من صيغة في مسند االشاميين للطبراني: ٤٠/٥ .
(٩٢) الصفوة الصفية: ١٩/٢، وينظر: التحفة الشافية: ٧٧٢/١.
(٩٣) الصفوة الصفية: ٥٣٠/١، والتحفة الشافية: ٢٢٥، وشرح الرضي على الكافية: ٤٢٧/١.
(٩٤) الغارات للثقفي: ٢٠/١، وعون المعبود لمحمد آبادي:١٠/ ٨٥، و١٦٦/١٦.
(٩٥) الصفوة الصفية: ٧٣/٢.
(٩٦) التحفة الشافية: ٩٠٨/١.
(٩٧) سنن الترمذي: ٣٣٣/٣.
(٩٨) الصفوة الصفية: ٨٣١/١، وينظر استدلاله بالحديث: ٣٩١/١، ٥٩٩.
(٩٩) ينظر: الحروف للفارابي: ٨٤-٨٥، والمزهر: ١٥٣/١، وارتقاء السيادة: ٧٩.
(١٠٠) ينظر: أدلة النحو: ١٧.
(١٠١) ينظر: الاقتراح: ٤٢.
(١٠٢) التحفة الشافية:٨٤١/١.
(١٠٣) التحفة الشافية: ٨٤١/١.
(١٠٤) ينظر: الصفوة الصفية: ٥٥٩/١.
(١٠٥) ينظر: الصفوة الصفية: ٢٨٨/١، ٧٨٥- ٤٢٥/٢.
(١٠٦) الصفوة الصفية: ١١٢/١.
(١٠٧) الصفوة الصفية: ٢٢/١.
(١٠٨) هو العجاج كما في الديوان: ٤٣٩.
(١٠٩) الصفوة الصفية: ١٥/١.
(١١٠) انشده ابن جني في سر صناعة الإعراب: ٣٢٢/١. ذكره النيلي قبل صفحات بقوله: ((قالت امرأة من العرب لابنتها: وَفَيْشَةٍ قَدِ اشْفَتَرَّ حُوقُهَا فقالت لها الابنة: دونكها يا أم لا أطيقها)) الصفوة الصفية: ١٧٨/٢.
(١١١) الصفوة الصفية: ١٧٩/٢.
(١١٢) قائله الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو مما استدل به محقق الصفوة الصفية على تشيع النيلي، وروايته في الديوان:١١٥:
وهو في سر صناعة الإعراب: ٣١٩/١، والمحتسب: ٣٣٧/١، وجمهرة اللغة: ١٩٣/١، وشرح المفصل لابن يعيش: ٤٤/٤.
(١١٣) الصفوة الصفية: ١٦٥/٢-١٦٦.
(١١٤) هذا صدر بيت وعجزه: إذا عدموا زادا فانك عاقر
وهو في غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب: ٧٩، والكتاب: ٥٧/١، والخزانة: ٤٤٦/٣، والمقتضب: ١١٤/٢، والعيني: ٥٣٩/٣.
(١١٥) الصفوة الصفية: ١٣٨/٢.
(١١٦) هذا عجز بيت من قصيدة لزهير بن أبي سلمى، ينظر: الديوان: ١٢٣، والأمالي الشجرية: ٢١٤، شرح الكافية الشافية: ٣/ ١٥٨٢.والبيت:
(١١٧) الصفوة الصفية: ١٩٤/١.
(١١٨) ينظر: الديوان: ١٢، وشرح القصائد السبع الطوال، لابن الانباري: ٤٧٥، وخزانة الأدب: ٣٦٣/٤، ولسان العرب: (ريب) والصحاح: (ريب).
(١١٩) الصفوة الصفية: ٥/١.
(١٢٠) نسبه الفراء في معاني القرآن: ١٣١/٢، للكميت بن معروف وهو شاعر إسلامي مخضرم وروايته:
ينظر: خزانة الأدب: ٢٢٠/٤، ٥٤٥، ٥٧٨، والعيني: ٣٢٧/٤.
(١٢١) قائله عامر بن الطفيل العامري من الشعراء الفرسان أدرك النبي صلى الله عليه واله وسلم ولم يسلم مات سنة ١١هـ، ينظر: الخزانة: ٤٧٣/١.
(١٢٢) الصفوة الصفية: ٣٣٧/١.
(١٢٣) الشاعر هو إبراهيم بن هرمة القرشي كما في ديوانه: ١٩١.
(١٢٤) الصفوة الصفية: ١٨٤/١-١٨٥.
(١٢٥) نسبه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه: ٤١٦/٢، للقناني، وهو أبو خالد من قعد الخوارج، والقناني نسبة إلى قنان وهو جبل لبني أسد، وبئر القنان موضع آخر ينسب إليه القناني أستاذ الفراء، ينظر: الكامل: ١٦٧/٣، والمشترك وضعا والمفترق صقعا: ٣٥٩، والبيت في الهمع: ٣٢/١.
(١٢٦) الصفوة الصفية: ٥١/١.
(١٢٧) هذا شطر بيت من أصل بيتين ذكرهما ثعلب في مجالسه: ١٣١/١
(١٢٨) الصفوة الصفية: ٣٣٩/١.
(١٢٩) هذا عجز بيت لأبي الأسود الدؤلي وهو في ديوانه: ٧٨، يمدح عبد الله بن عباس وابن عامر لإحسانهما إليه، ورواية البيت من الديوا
(١٣٠) البيت لأمرئ القيس وهو في ديوانه: ١٦٠، وشرح المفصل: ٤٨/٢، والمنصف: ١٣٩/٣، والعيني: ٢٦٤/٤، وسر صناعة الإعراب: ٦٦، ٥٦٠.
(١٣١) لم أعثر على قائله.
(١٣٢) الصفوة الصفية: ٢٣٩/٢.

(١٣٣) ينظر: الكتاب: ٥٨/١.
(١٣٤) الصفوة الصفية: ١٣٨/٢.
(١٣٥) ملحقات ديوانه: ١٧٧، وينظر: الكتاب: ٣٧٩/٢، الخصائص: ٢٨٦/٢، والإنصاف: ٤٧٥، ٤٧٧، وشرح المفصل: ٧٤/٣، ٧٦، والعيني: ١٦١/٤.
(١٣٦) الصفوة الصفية: ٧٦٦/١-٧٦٧.
(١٣٧) مجمع الأمثال، الميداني: ٤٤٢/٢، والمستقصى من أمثال العرب، الزمخشري: ١٨٣/٢.
(١٣٨) ينظر: الصفوة الصفية: ٨٢١/١، والتحفة الشافية: ٧٨/١.
(١٣٩) قيل إن أول من تكلم به الخوارج حين أتاهم ابن عباس يدعوهم إلى الحق من قبل الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام، فأجروا جاء ههنا مجرى صار. ينظر شرح المفصل لابن يعيش: ٩١/٧.
(١٤٠) ينظر: الصفوة الصفية: ٥/٢.
(١٤١) مجمع الأمثال للميداني: ١٥٥/٢، والمستقصى من أمثال العرب: ٢٣١/٢.
(١٤٢) ينظر: الصفوة الصفية: ١٢/١.
(١٤٣) هذا المثل يروى ان الخليل سمعه من أعرابي وهو من شواهد: الكتاب: ٥٧/١، وسر صناعة الإعراب: ٣١٣/١-٣١٤، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٦٩٥/٢، والمفصل: ٣٧/١، ١٦٧، وشرح الكافية: ٤٨١/١.
(١٤٤) الصفوة الصفية: ٦٢٥/١.
(١٤٥) في مجمع الامثال للميداني: ٣٤١/٣، (مكره أخوك لا بطل) قال هذا من كلام أبي حنش خال بيهس الملقب بنعامة.. يريد انه محمول على ذلك لا أن طبعه شجاعة، يضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه. ينظر: المستقصي في أمثال العرب: ٣٤٧/٢.
(١٤٦) الصفوة الصفية: ١٠٥/١.
(١٤٧) الصفوة الصفية: (في سوف ثلاث لغات): ٥٤/١، (وفيه-الاسم-خمس لغات)٦٠/١، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٩، ١١٥/٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣.
(١٤٨) الصفوة الصفية: ١١٥/٢.
(١٤٩) الصفوة الصفية: ٦٠١/١.
(١٥٠) الصفوة الصفية: ١٣٨/١، ٤٠٢، ٣٢/٢، ٢٢٣.
(١٥١) ينظر: الصفوة الصفية: ١٠٨/١.
(١٥٢) ينظر: الصفوة الصفية: ٤٩٥/٢،٣١٧.
(١٥٣) ينظر: الصفوة الصفية: ٢٨/٢.
(١٥٤) ينظر: الصفوة الصفية: ٨٣/١، ١/٢، ٣٠، ٣٧، ٣٩، ٩٢، ٢٥٠، ٢٦٣، ٣١٧، ٤٩٥، والتحفة: ٦٣/١،٤٢، ٥٩٢.
(١٥٥) ينظر: الصفوة الصفية: ٨٢/١، ٥٣٥، ١/٢، ٣٣، ٣٦، ٩٢، ٢٥٠، ٢٦٣، ٢٦٤، ٣١٧، ٤٩٥، والتحفة: ٤/٣.
(١٥٦) ينظر: الصفوة الصفية: ٨٢/٢.
(١٥٧) ينظر: الصفوة الصفية: ٤٩٥/١.
(١٥٨) ينظر: الصفوة الصفية: /٤٩، ٦٣٨، ٦٤٢، ٢٤١/٢.
(١٥٩) ينظر: الصفوة الصفية: ١٥٤/١، والتحفة: ٣٨٠، ٣٨١، ٥٦٩.
(١٦٠) الصفوة الصفية: ٢٤٠/٢ – ٢٤١.
(١٦١) الصفوة الصفية: ٤٩/١.
(١٦٢) ((كَانَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِلُغَاتِهِمْ، فَيَقُولُ لِمَنْ سَأَلَهُ أَمِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ؟ فَيَقُولُ لَهُ: لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ)) أحكام القرآن لابن العربي: ٦٨/٤، وهي لغة حمير الذين يقلبون لام التعريف ميما قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((ليس من امبر امصيام في امسفر)) الإنتصار: ٢٣٥/١٢٤، وينظر: مسند أحمد: ١٨٤/٤٨، ومسند الشافعي: ١٥٠/٢، والمسند الجامع: ٢٥٢/١٤.
(١٦٣) ينظر: الصفوة الصفية: ١٠٨/١.
(١٦٤) ينظر: الصفوة الصفية: ٢٧٧/١.
(١٦٥) الصفوة الصفية: ٨٣/١.
(١٦٦) الصفوة الصفية: ٣٢٩/١.
(١٦٧) ينظر: القياس في النحو العربي مع تحقيق باب الشاذ من المسائل العسكريات لابي علي الفارسي، د. منى الياس، ط: ١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م: ٥.
(١٦٨) الإغراب في جدل الإعراب: ٥٤٥-٤٦.
(١٦٩) البيت للكسائي وهو: إنما النحو قياس يُتبع وبه في كلِّ أمر ينتفع
ينظر: انباه الرواة: ٢٦٧/٢، وبغية الوعاة: ١٦٤/٢، والخصائص: ١٢٦/١.
(١٧٠) الاقتراح: ٥٩.
(١٧١) لمع الأدلة: ٤٤.
(١٧٢) ارتقاء السيادة: ٤٩.
(١٧٣) لمع الأدلة: ٤٢.
(١٧٤) ينظر: الاقتراح: ٦٠.
(١٧٥) لمع الأدلة: ٥٣.
(١٧٦) الصفوة الصفية: ٢٠٢/٢
(١٧٧) الصفوة الصفية: ١٠٥/١، ٦٦٧، ١٨/٢، ٤٨، ٥١.
(١٧٨) الصفوة الصفية: ١٣٤./٢.
(١٧٩) الصفوة الصفية: ٢٠٢/٢.
(١٨٠) الصفوة الصفية: ٢٧١/٢.
(١٨١) الصفوة الصفية: ٢٠٢/٢.
(١٨٢) الصفوة الصفية: ٤٤/٢.
(١٨٣) الصفوة الصفية: ٢٠٩/٢.
(١٨٤) الصفوة الصفية: ٤٠١/١، ٣٧/٢-٣٨.

(١٨٥) الصفوة الصفية: ١٠٤/١.
(١٨٦) الصفوة الصفية ٦٦٢/١.
(١٨٧) الصفوة الصفية: ٣٢٧/١.
(١٨٨) الصفوة الصفية: ٥٠٨/٢.
(١٨٩) لمع الأدلة: ٥٨.
(١٩٠) الاقتراح: ٨٧-٨٨.
(١٩١) طرد الباب على وتيرة واحدة ومظانه في العربية، د. محمد بن حماد القرشي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٥، ع ٢٥، شوال ١٤٢٣ه: ٨٠٨-.
(١٩٢) ينظر: طرد الباب على وتيرة واحدة: ٧٥٥-٨١٥.
(١٩٣) الصفوة الصفية: ١٢٠/١-١٢١.
(١٩٤) الصفوة الصفية: ١/ ٢١٠، وينظر: ٣٠٧/١.
(١٩٥) ينظر: ديوانه: ١٣، وشرح المفصل: ٢٨/٨، وشرح التسهيل: ١٨/١، همع الهوامع: ٩/١.
(١٩٦) الصفوة الصفية: ١/ ٣٠٨.
(١٩٧) هذا البيت من الكامل وهو لإبراهيم بن هرمة القرشي كما في ديوانه: ١٩١.
(١٩٨) والشّاهدُ فيه: (وإن لم) حيث حذف الفعل الّذي دخلت عليه (لم) حملًا على (لَمّا)؛ والتّقدير: وإن لم تصل.
يُنظر هذا البيتُ في: جواهر الأدب: ٢٥٦، ٤٢٤، والجنى الدّاني: ٢٦٩، وتوضيح المقاصد: ٢٣٤/٤، ومغني اللبيب: ٣٦٩/١، والمقاصد النّحويّة: ٤٤٣/٤، والتّصريح: ٢٤٧/٢، والهمع: ٣١٣/٤، والخزانة: ٨/٩، اللمحة في شرح الملحة: ٨٥٣/٢، والأشباه والنظائر: ٤/ ١١٤ وشرح الأشموني: ٦/٤.
وفي جميع هذه المصادر (احفظ) بدل (اردد)، و(يوم الأعازِب) بدل (يوم الأحارب).
(١٩٩) ينظر على سبيل التمثيل: الصفوة الصفية: ١١١/١، ٤٤١، ٢٨٤/٢.
(٢٠٠) الاقتراح: ٥٥.
(٢٠١) ارتقاء السيادة: ٨٧.
(٢٠٢) الخصائص: ٢١٦/١.
(٢٠٣) الخصائص: ٢١٥/١.
(٢٠٤) الاقتراح: ٦٥.
(٢٠٥) ارتقاء السيادة: ٨٨.
(٢٠٦) ينظر: الصفوة الصفية: ٣٦٠/١، ٩/٢.
(٢٠٧) الصفوة الصفية: ٨٣/١.
(٢٠٨) الصفوة الصفية: ٥١٩/١.
(٢٠٩) ينظر: الصفوة الصفية: ٦٠١/١.
(٢١٠) ينظر: الصفوة الصفية: ١٥٢/١، ٥٤٢، ٢/ ٨، ٤٤٧، ٤٥١.
(٢١١) ينظر: الصفوة الصفية: ٣١٦/١، ٥٣٧.
(٢١٢) ينظر: الصفوة الصفية: ١/ ١٥٢، ٥١٠، ٨٠٥.
(٢١٣) ينظر: الصفوة الصفية: ٢٤٥/١.
(٢١٤) ينظر: الصفوة الصفية: ١٥٢/٢.
(٢١٥) ينظر: الصفوة الصفية: ٣٧/١، ٥٤٢، ٦٦٣، ٧٠١، ٢/ ٢٥٦، ٢٧١.
(٢١٦) الصفوة الصفية: ٤٤٠/١، ٨/٢.
(٢١٧) الصفوة الصفية: ٦٣٨/١، ١٠/٢.
(٢١٨) الصفوة الصفية: ٢١١/١.
(٢١٩) الصفوة الصفية: ٨٧/٢.
(٢٢٠) الصفوة الصفية: ٣٢٩/١
(٢٢١) الصفوة الصفية: ٤٤١/١.
(٢٢٢) ينظر: الإنصاف المسألة (١٧): ١٢٦، وشرح المفصل: ١١٣/٧، وشرح الكافية للرضي: ٢٩٧/٢، وابن كيسان النحوي: ٢٥٣.
(٢٢٣) الصفوة الصفية: ٩/٢.
(٢٢٤) الصفوة الصفية: ٣١٦/١.
(٢٢٥) الصفوة الصفية: ١٥٢/٢.
(٢٢٦) الصفوة الصفية: ٨٣٣/١.
(٢٢٧) الصفوة الصفية: ٦٦٣/٢.